جولة القلم: (فتح دايتون).. على من تضحكون؟!



د. القرضاوي: لا يجوز تفسير ألفاظ السنة بمعاني وقتنا الحاضر

العدد ١٨٦٢ الأحد ٢٣ رمضان ١٤٣٠ هـ - ١٣ سبتمبر ٢٠٠٩م - السنة ٣٨

ليلة القدر خير من ألف شهر

إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ

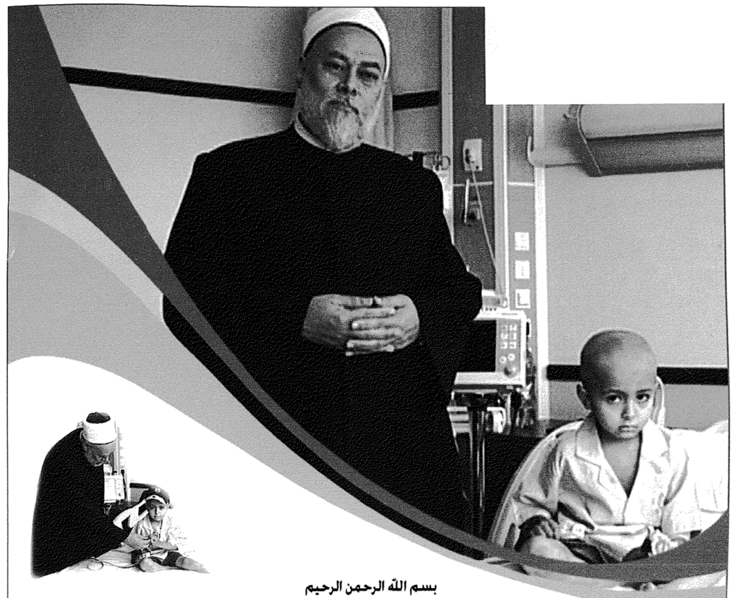
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ

بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ



المشاركون في ملتقى الفكر الإسلامي

رمضان فرصة لتهذيب النفس، وتقديم كشف حساب لبدء صفحة جديدة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمى.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

علي جمعه
مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC
14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 02 25351500 (30 خط)
WWW.57357.COM



حتى في رمضان: جراح الأمة النازفة إلى متى؟

رغم ما تعاني منه الأمة من تمزق داخلي وغزو خارجي، وما يحدث من مناورات سياسية تتلاعب بشعوب المنطقة ومصيرها لتمرير عملية السلام المزعوم، الذي يقصدون به أمن الاحتلال الصهيوني وبقائه على رقاب الجميع، والذي يطبق يهودية الدولة وتهويد القدس ومحاولات هدم المسجد الأقصى التي دخلت مرحلتها الأخيرة، بينما تستمر المهاترات التي لن تنتهي، وأمام كل ذلك نجد جراح الأمة تنزف أنهاراً في صورة مخزية ومؤسفة من اليمن إلى الصومال، ومن باكستان وأفغانستان إلى العراق وفلسطين وغيرها من أنحاء البلاد الإسلامية التي مزقتها الخلافات بدلاً من أن تتوحد صفوفها في مواجهة التحديات، والتي تصب في النهاية لصالح أعداء الأمة والمتربصين بها الدوائر.

وباتت مشاهد الدماء وأرقام الضحايا الأبرياء التي نراها كل يوم في شوارع بغداد أو كابول أو مقديشيو أو اليمن اللاّ سعيد كسياط تعذب ضمائرنا ولا نستطيع ونحن في شهر القرآن والتوبة إلى الله إلا الدعاء أن يرحمنا الله بواسع رحمته وأن يغفر لنا تقصيرنا وعجزنا المشين عن إيقاف تلك المهازل من الاقتتال المحرم بين الفرقاء المتنازعين، الذين تركوا العدو الحقيقي ليفتك بأمتهم وأمنهم ومصائرهم وشعوبهم ليتفرغوا للاقتتال فيما بينهم.

فأخبار اليمن تدمي القلوب، فبعد فترة هدوء واتفاقيات في الدوحة تطورت الأمور إلى وضع كارثي تسبب في نزوح عشرات الآلاف وقتل المئات، ومازال القتال مستمراً دون توقف في رمضان ولا يبدو أن هناك أملاً في الوصول إلى حلول.

أما الصومال فمصيبته كبرى والفرقاء المتقاتلون يحققون أهداف دول الجوار في أثيوبيا وأريتريا وكينيا التي تريد صومالاً ممزقاً متقاتلاً ضعيفاً، والسلاح يتدفق على الجميع والدماء تسيل أنهاراً ودعوات المصالحة لا تلقى آذاناً صاغية والعناد هو سيد الموقف ولا إدراك لحرمة الدم المسفوك.

أما أفغانستان فإن قتل المدنيين يتم بواسطة قوات الاحتلال الدولي وحلف الأطلسي والقوات الأمريكية التي غرقت في المستنقع الأفغاني ولحقت بفشل السوفيت ومن قبلهم الإنجليز وفي القديم الإسكندر المقدوني، لتلاقي المصير المأساوي من الاستنزاف المالي والفشل العسكري، وها هي الانتخابات الفاشلة في أفغانستان تعيد إنتاج (قرضاوي) من جديد ليستمر الفشل السياسي مصاحباً الفشل العسكري.

أما في باكستان فقد نجح الأمريكان في إسناد مهمة القتل والذبح إلى مسلمين يقتلون بعضهم بعضاً دون حسم أو انتصار فالكل خاسر.

إننا في حاجة ماسة لفهم (فقه الجهاد) وإلى قراءة تجارب المقاومة في ضوء المآلات والنتائج.

ونحن في شهر الصبر والجهاد نحتاج إلى معرفة الجهاد الحق وليس الاقتتال والتمزق ليلعب بنا العدو، وعلينا أن نتقي الله في شعوبنا.

في هذا العدد

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



المحتويات

ندوات ومحاضرات



40

المشاركون في ملتقى الفكر الإسلامي رمضان فرصة لتهذيب النفس، وتقديم كشف حساب لبدء صفحة جديدة

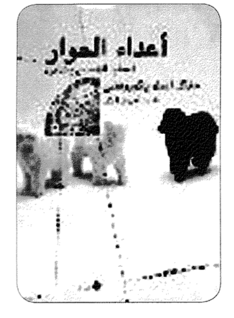
في افتتاح الملتقى أكد الدكتور «محمد سيد طنطاوي» - شيخ الأزهر - أن شهر رمضان فرصة لتهذيب النفس البشرية وتأديبها مع الله والناس، لأن الإنسان المسلم أقرب ما يكون إلى ربه وهو صائم، فالنفس والروح تصفوان، ومكارم الأخلاق تحيط بالإنسان، فرمضان شهر تهذيب النفس لأمة الإسلام، وهو الشهر الذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، وفيه ينادي المنادي من قبل المولى عز وجل (ياباغي الخير أقبل وياباغي الشر أقصر) فهو تهذيب للروح والمشاعر الإنسانية.

المكتبة



القتل إرضاء للرب ... مفاهيم معظم الكتاب الغربيين عن الإسلام مغلوطة ومليئة بالأكاذيب متناسين حقبهم الاستعمارية

«كيف يمكن أن نقتل باسم الله؟».. هذا هو السؤال المحوري الذي يسعى الكاتب الإيطالي مايكل أنجلو ياكوبوتشي إلى أن يجيب عنه في أكثر من ٥٥٠ صفحة، معتبراً أن هذا السؤال هو أحد الأسئلة الكبرى التي تتفجر عنها أسئلة أخرى أكبر منها، ومعتبراً كذلك أن الخوف من الموت يحتل المرتبة الأولى بوصفه انعكاساً لغريزة حب البقاء، فالإنسان الذي يعرف - كما يعرف غيره من الحيوانات - أنه سوف ينام ذات مرة فلا يستيقظ أبداً، لا يستسلم لهذا الهاجس ويحاول أن يجد حلاً له في عالم الغيب.



صحتك

48

صوم رمضان يفيد مرضى القلب والشرايين

ارتفاع ضغط الدم، هو: أحد أمراض العصر بما نتج عن المدنية والحضارة الحديثة والتقدم الهائل في وسائل المعيشة، كما صاحب ذلك التطور تغير في أسلوب ونمط الحياة. فأسلوب التغذية الذي نمارسه وطريقة الحياة المسترخية وعدم ممارسة أو بذل أي مجهود عضلي، بالإضافة إلى زيادة الضغوط النفسية والقلق، بسبب تعقيدات الحياة وعادة التدخين السيئة التي اعتاد عليها الكثير من الناس.

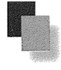
ليلة القدر خير

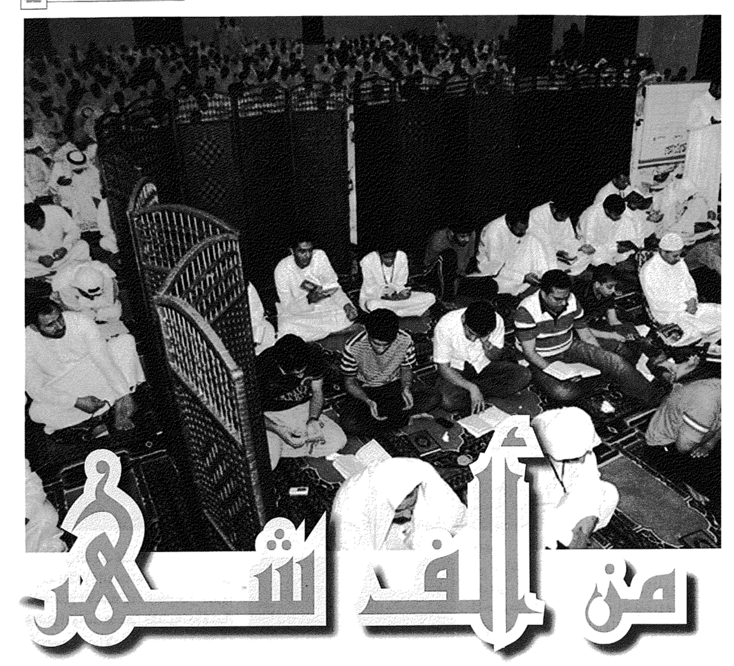


لقد سميت هذه الليلة بهذا الاسم (ليلة القدر)؛ لقدرها وعظمها وشرفها عند الله سبحانه وتعالى.

وقيل: لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة. وقيل لأنه ينزل فيها ملائكة ذوي قدر ومكانة. وقيل: لأن الله تعالى قدر فيها الرحمة على المؤمنين

وقيل لأن الله جلت قدرته أنزل فيها، كتاباً ذا قدر: على رسول ذي قدر، على أمة ذات قدر: قدر كتابها، الذي احتوى عقيدتها ومنهاج حياتها. وقدر رسولها، الذي بين لها عقيدتها، ووضح لها منهاج حياتها، وأخرجها من الظلمات إلى النور. وكذلك قدر هذه الأمة عند الله سبحانه وتعالى إن هي حافظت على عقيدتها، والتزمت بمنهج الحياة الذي رسمه الإسلام لها.





من ألف شهر

ليلة القدر في (القرآن الكريم)

وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم صراحة، فأسماها: تارة «ليلة القدر»، وتارة بـ «ليلة مباركة». ولعظم هذه الليلة فقد نزلت سورة كاملة عنها، وهي سورة «القدر». وفي هذه السورة تكرر فيها «ليلة القدر» ثلاث مرات.

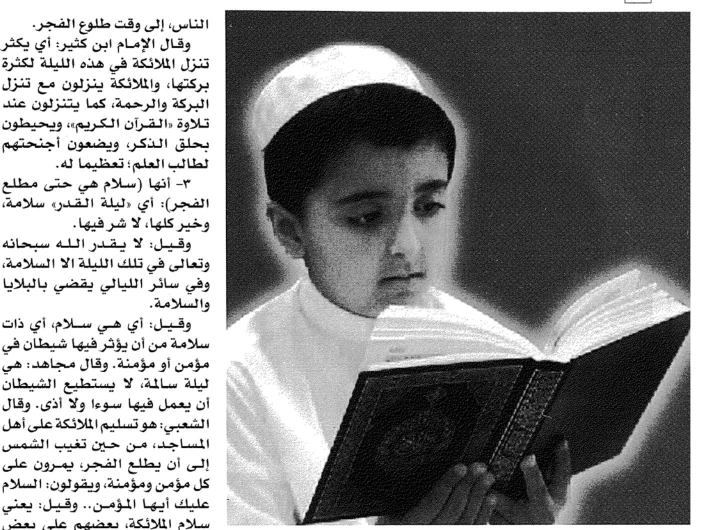
قال الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هي حتى مطلع الفجر﴾. «سورة القدر». وفي سورة الدخان ذكرت باسم «ليلة مباركة».

قال تعالى: ﴿حم* والكتاب المبين* إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين* فيها يفرق كل أمر حكيم﴾. «سورة الدخان: ١-٤»

كما جاء ذكر «ليلة القدر» ضمنا، دون ذكرها صراحة في قوله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾. «سورة البقرة الآية: ١٨٥». ومعلوم أن الليلة التي أنزل فيها القرآن، هي «ليلة القدر».

ليلة القدر في (الحديث الشريف)

وردت «ليلة القدر» في الحديث النبوي الشريف كثيرا: فقد ذكرت في الصحاح والسنن والمسانيد، وغير



ذلك. بل أفردت كتب السنة لأحاديث «ليلة القدر» أبواباً خاصة بها، ذكرت فيه من الأحاديث ما يدل على: فضلها، والحث على طلبها، ووقتها، وأرجى هذه الأوقات، والدعاء فيها ... إلى غير ذلك.

روى البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).

فضائل ليلة القدر

وفضائل هذه الليلة كثيرة، لا حصر لها، منها:

١- أنها (خير من ألف شهر): لأن العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه «ليلة القدر».

■ سميت هذه الليلة بـ(ليلة القدر): لقدرها عند الله تعالى، ولنزول القرآن، ولنزول الملائكة، ونزول البركة

٢- أنها (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) أي: تهبط الملائكة فيها من كل سماء إلى الأرض يؤمنون على دعاء الناس، إلى وقت طلوع الفجر.

وقال الإمام ابن كثير: أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة «القرآن الكريم»، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم؛ تعظيما له.

٣- أنها (سلام هي حتى مطلع الفجر): أي «ليلة القدر» سلامة، وخير كلها، لا شر فيها.

وقيل: لا يقدر الله سبحانه وتعالى في تلك الليلة الا السلامة، وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة.

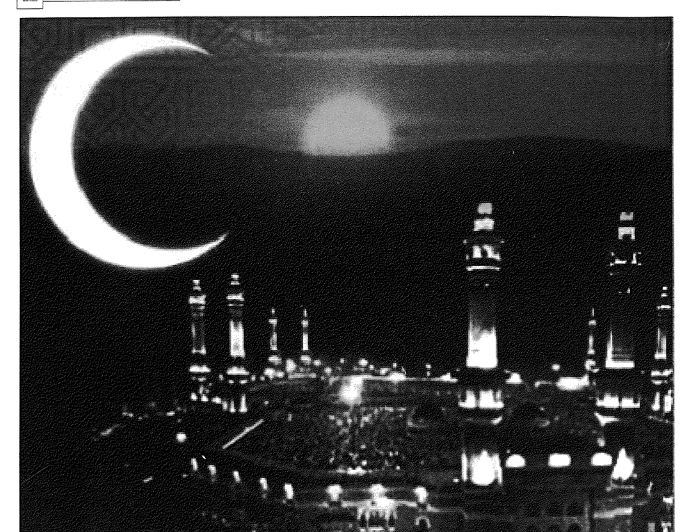
وقيل: أي هي سلام، أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة. وقال مجاهد: هي ليلة سالمة، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا أذى. وقال الشعبي: هو تسليم الملائكة على أهل المساجد، من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمرون على كل مؤمن ومؤمنة، ويقولون: السلام عليك أيها المؤمن.. وقيل: يعني سلام الملائكة، بعضهم على بعض فيها.

٤- أنه: (فيها يفرق كل أمر حكيم) أي في «ليلة القدر» يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة، أمر السنة، وما يكون فيها من الآجال والأرزاق، وما يكون فيها إلى آخرها.

الهدي النبوي في ليلة القدر

كان النبي ﷺ مع قربه من ربه سبحانه وتعالى، ومع أنه قد غفر له إلا أنه كان يضاعف اجتهاده لزيادة التقرب إلى الله تعالى فإذا كانت العشر الأواخر من رمضان:

١- جاور رسولنا الكريم ربه واعتكف إليه، فقد أخرج البخاري في صحيحه: (كان رسول الله ﷺ يجاور ربه في العشر الأواخر من رمضان).



٢- واعتزل رسولنا الكريم ﷺ النساء؛ تفرغا لربه جلت قدرته وإخلاصاً له.

٣- ثم أحيا «ليله»، واجتهد في الطاعة .

٤- كما كان ﷺ يوقظ أهله لهذا الغرض؛ تشجيعاً لهن على طاعة الله تعالى، وأخذاً بأيديهن إلى مواطن الخير. فقد أخرج الامام الألوسي، أن النبي كان يجتهد في ليالي شهر رمضان، ويقرأ فيها القرآن قراءة مرتلة، لا يمر بآية رحمة الا سأل، ولا بآية عذاب إلا تعوذ.

٥- بل كان النبي ﷺ يشجع أصحابه ويدعوهم للبحث عن هذه الليلة المباركة، ويرغبهم في التعرض لخيرها.

■ فضل ليلة القدر لا حصر لها، منها: خير من ألف شهر، وتنزل الملائكة، وأنها ليلة سلام، وفيها يفرق كل أمر حكيم

فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان). وفي رواية أخرى: (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان).

وفي رواية للإمام مسلم في صحيحه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: (التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أوعجز، فلا يغلبن على السبع البواقي) أي الأيام السبع الأخيرة من رمضان.

وفي هذا مافيه من الدعوة الدائمة لأمته ﷺ من بعده لإحيائها، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى فيها، والعمل الدائم على استعادة قدرها، والحفاظ على مكانتها.



نفحات (ليلة القدر)

(ليلة القدر) من نفحات الله سبحانه وتعالى التي يستجاب فيها الدعاء، وتغفر فيها الذنوب للتائبين المنيبين؛ ومن أجل هذا الفضل العظيم كان رسول الله ﷺ يستعد لها بالعبادة، ويهيئ الجو الروحي المناسب؛ لنزول الملائكة، والروح، والسلام القلبي الذي هو ثمرة التوبة، والإنابة، والتقوى، والاطمئنان النفسي إلى الله جلت قدرته؛ ولذلك يخاطب الله جل وعلا الروح خطاباً تفهمه قال الله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة❁ ارجعي إلى ربك راضية مرضية❁ فادخلي في عبادي❁ وادخلي جنتي﴾. في هذه الدنيا، وفي الآخرة «راضية» عن الله، «مرضية» منه سبحانه وتعالى، ﴿فادخلي في عبادي﴾ عاجلا، ﴿وادخلي جنتي﴾ آجلاً.

إذا كانت (ليلة القدر) نزل جبريل ﷺ مع ملائكة يباهون بكل عبد قائم أو قاعد يذكر الله سبحانه وتعالى وهي ليلة سلام من أولها حتى مطلع الفجر، ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾.

ومن فضل الله تعالى على المسلمين أن من قامها: إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. وهي كما أخبرنا رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من شهر رمضان: ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين أو آخر ليلة في رمضان.

ولا ريب في أنها ليلة مباركة تفتح فيها أبواب السماء لإجابة الدعاء للذين استجابوا لله تعالى فاستقاموا كما أمروا، والذين أسلموا وجوههم إليه: فتكفل بهم، فمثل هؤلاء إذا سألوا الله أعطاهم، وإذا استعاذوا به عز وجل أعاذهم. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون❁ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون❁ نزلا من غفور رحيم﴾.

■ كان رسول الله ﷺ يجاور ربه ويعتكف إذا دخلت العشر الأواخر

• • • • •

■ من نفحات ليلة القدر: استجابة الدعاء، وغفران الذنوب فعلى المسلم أن يتحراها في العشر الأواخر من رمضان

إن أنوار المؤمنين المتبتلين في تلك الليلة تتلألأ متعاكسة فيما بينهم، وتمتزج فتجذب بلآلئها الأرواح الملائكية، فتقترب من المتعبدين فتزيد الصفاء، ويكون انشراح الصدر، ووضع الأوزار التي تنقض الظهور، ويكون غسل القلب بالماء والثلج والبرد. وتتوافر بكل ذلك وسائل التعرض «لنفحات الله» عز وجل.

واجبنا نحو (ليلة القدر)

ليلة القدر، ليلة ميمونة مباركة قالوا عنها: من حُرم خيرها فقد حُرم الخير كله؛ لذلك فإن المسلم الحريص على «طاعة الله» يحييها: إيمانا وطمعا في أجره العظيم بالقيام والذكر، والقرآن والدعاء. ومن فعل ذلك غفر له ما تقدم من ذنوبه.

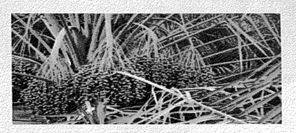
وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ أرأيت ان وافقت «ليلة القدر» ما أقول فيها؟ قال: قولي «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

وكان رسول الله ﷺ يقول: (أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك).

علينا في هذه الليلة المباركة: أن نقتدي برسولنا ﷺ وأن نهتدي بهديه، وبأقواله وأفعاله، وفي الأمور كلها. وعلينا أن نكثر من تلاوة ومدارسة القرآن الكريم، وأن نستزيد من الدعوات المستحبة، والدعاء للمسلمين، بأن يهيئ الله تعالى لأمتنا من أمرها رشدا، وأن يجمع كلمتها، ويوحد صفوفها، ويلهمها الصواب والسداد؛ لتستعيد مكانتها وقدرتها.

المشروع يخدم ١٦ ألف أسرة

تبرعات تمور من خادم الحرمين والشيخ ناصر المحمد وبعض المحسنين لمشروع بنك التمور



أعلنت المشرفة العامة على مشروع «درر التمور» المهندسة (سميرة الدوسري) عن تلقي المشروع تبرعا بتمور فاخرة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تم اهداؤها للمسجد الكبير، إضافة إلى تبرعات من سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد تم توزيعها على ١٣٠٠ مسجد في مختلف المحافظات.

وكشفت الدوسري عن تبرع ٥ من أصحاب المزارع في منطقة الوفرة بإنتاج مزارعهم من التمور لصالح المشروع، إضافة إلى وقف أحد أصحاب المزارع لإنتاج ٥٠ شجرة للمشروع، مشيرة إلى أن تلك التبرعات ستساهم في تأسيس بنك دولي للتمور، يتم من خلاله تجميع التمور الزائدة عن الحاجة من المزارع والمنازل والمساجد وإيداعها بالبنك، حيث تتم الاستفادة منها شهريا بتوزيعها على الجهات المحتاجة.

وقالت: «إن المشروع تلقى دعوة من وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات الشيخ نهيان مبارك آل نهيان للاستفادة من تجارب الإمارات في هذا الشأن، مبينة أن هناك لجنة خاصة بالأبحاث العلمية عن التمور بالتعاون مع دولة الإمارات، تهدف إلى تنشيط الناحية البحثية للاستفادة من مستخلصات التمور المختلفة، حيث يستخلص منه كحول الاثينول وخيوط الحرير، مشيرة إلى إمكانية الاستفادة من هذه الأبحاث في إقامة مصانع معنية بالاستفادة من مستخلصات التمور، مما يساهم في دعم اقتصادات الدولة.

وأكدت على أن المشروع دخل مراحله الأخيرة، وهي حقيبة الدرر للعيد والتي ستخدم ١٦ ألف أسرة، وكل أسرة ستهدى ٢٠ حقيبة تحتوي على التمور وفطور العيد، وستوزع عن طريق بيت الزكاة واللجان الخيرية، داعية من ينوون إخراج زكواتهم إلى إخراج التمر اعتماداً على فتوى مدير مكتب الشؤون الشرعية الشيخ علي الكليب.

في ندوة «الكويت .. هدية إسلامية لا تزول»

الدستور حدد الهوية الإسلامية للمجتمع

• • • • •



■ جانب من حضور الندوة التي جمعت إسلاميي الكويت

استنكر المشاركون في ندوة «الكويت هوية إسلامية لا تزول»، التي نظمتها الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» في ديوان الصانع هجوم إحدى الصحف في افتتاحيتها على التيار الإسلامي، مشددين على أن هوية الكويت ستبقى إسلامية وفق الدستور الذي نص على أن الكويت دولة عربية إسلامية مدنية، مشيرين إلى أن الكويت تحررت من الغزو بفضل أعمال الخير التي قادها التيار الإسلامي، مؤكدين حرص قادة الكويت على الهوية الإسلامية للدولة، بدليل إنشاء اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، مستغربين من أن مالك الصحيفة التي هاجمت التيار الإسلامي هو من كبار المتبرعين في بيت الزكاة وله مساهمات خيرية عديدة.

وأكد أمين عام الحركة الدستورية «حدس» الدكتور «ناصر الصانع»، أن «هذه الندوة بمثابة رسالة لمن أرادوا أن ينسى أهل الكويت وثيقتهم الأولى، وهي الدستور الذي توافق عليه الشعب مع المؤسسين الاوائل».

وأضاف الصانع: إن «هذه الندوة رسالة لمن أراد أن ينسى صدقات وتبرعات أهل الكويت، التي كان لها الفضل الأول لتحرير الكويت ببركة اهل الخير».

وذكر الصانع مساهمات التيار الإسلامي، من خلال بيت الزكاة الذي هو مؤسسة حكومية، ومن أسسها ينتمي لتيار الخير في الكويت، مضيفا «اسألوا من يعملون في الإغاثة والمستشفيات وكفالة الأيتام وطباعة المصحف، فلا تخلو الكويت من بيت يقدم هذه الأعمال الجليلة، وأجمع الكويتيون على أن عمل بيت الزكاة هو أحد إنجازات هذا التيار الإسلامي المبارك».

إقامة ٨ مراكز لتحفيظ القرآن بالتعاون مع «الداخلية» و«الشؤون»

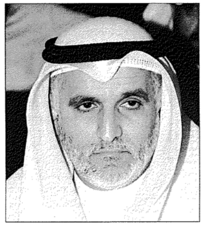
الأوقاف تدعو المحسنين إلى اغتنام العشر الأواخر بالتبرع إلى وقفية دور القرآن الكريم

دعا مدير إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - رئيس وقفية دور القرآن الكريم محمد العمر - «المحسنين إلى اغتنام العشر الأواخر من رمضان، التي فيها «ليلة القدر» خير من ألف شهر، وذلك بالتبرع لصالح وقفية دور القرآن الكريم لتكون صدقة جارية لهم ورعاية وعناية بدور القرآن وطلاب العلم الشرعي من مختلف الشرائح والفئات»، مشيراً إلى أنه «بالإضافة للدارسين في دور القرآن الكريم بالنظام العام هناك الدارسون في الدور الخاصة، التي تم إنشاؤها بالتعاون مع المؤسسات الإصلاحية في وزارة الداخلية ووزارة الشؤون، ووصل عددهم إلى ثمانية مراكز تقوم على تحفيظ القرآن للنزلاء وتثقيفهم بالعلم الشرعي المناسب والعمل على اصلاحهم وتقويم سلوكهم وإقامة نشاطات اجتماعية وترويحية لهم».

وبين العمر «أن إدارة الدراسات الإسلامية قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار والفضل بعد الله يعود لجهود العاملين في هذه الدور وتعاون الجهات المعنية لتحقيق الهدف المنشود».

وقال: «إلا أن هذا العمل الكبير تواجهه تحديات أكبر لتوفير احتياجات غير تقليدية وخدمات خاصة تساعد على جذب نزلاء المؤسسات الإصلاحية واستمرارهم في التزود بالقيم الإسلامية، ما يجعل الوقفية عاملاً مهماً لإنجاح مسيرة دور القرآن في هذه المؤسسات وعوناً لمنتسبيها على التوبة والاستقامة».

وأوضح العمر، أن دور القرآن في الداخلية متنوعة حسب شريحة الدارسين، ففي



■ محمد العمر

الداخلية هناك: مركز للإرشاد الرئيسي للرجال «مسائي»: وهو للدارسين من عموم نزلاء السجن المركزي ومركز آخر للإرشاد للرجال «صباحي»، لكنه خاص للدارسين المحكومين بقضايا المخدرات، وكلاهما يدرسان المنهج العام للدور، ومركز العلاج التأهيلي للمدمنين ويقيم دورة شرعية لمدة ثمانية أشهر، ويلزم النزلاء بالدراسة فيها، ليكونوا مؤهلين شرعياً ونفسياً، للسير في خطى المواطن الصالح، وبعد اجتياز الدورة بنجاح يؤهلون للحصول على العفو الأميري؛ وهناك مركز الرعاية اللاحقة للتائبين: وهو مخصص لمتابعة السجناء التائبين المفرج عنهم بالعفو الأميري بقضايا تعاطي المخدرات ويتولى المركز متابعتهم في دور القرآن، التي يتم توزيعهم عليها من خلال بحث الحالات والمساعدة في حل المشاكل الأسرية والمالية وتنظيم رحلات لأداء الحج والعمرة ودورات ترويحية وانسانية، وهناك أيضاً مركز «الهداية» في السجن العمومي، والدارسون فيه من المحكومين بقضايا الشيكات وممن صدرت بحقهم أحكام، قصيرة ويقيم المركز الدورات الشرعية في مختلف العلوم والأنشطة الموائمة.

وأضاف: «هناك مراكز للنزلاء أقل من ١٨ عاماً، منها «التقويم» في سجن الأحداث ويساهم في رعاية فئة الشباب الأحداث الجانحين، ممن يمضون فترات تتراوح ما بين شهر إلى عشر سنوات، وينظم المركز لهم دورات شرعية وأنشطة ترويحية مناسبة، ومركز «الرشد الشرعي» وهو أيضاً للفتيان في رعاية الأحداث، لكن للذين أودعتهم النيابة لمدة تتراوح ما بين ستة أشهر إلى سنة، وذلك لاختبارهم في انضباط سلوكهم أثناء فترة الإيداع، وتقدم لهم كذلك دورات شريعة وبعض الأنشطة الترويحية المناسبة، ومركز «الهدى» للأحداث الفتيات - صباحي: وينظم المركز دورات متنوعة شرعية وإنسانية ونشاطات ترفيهية.

وحول طرق المساهمة في الوقفية أوضح العمر، أن ذلك يتم بالإيداع في حساب وقفية دور القرآن الكريم رقم (٠١١٠١٠٥٨١٩٦١) أو الايقاف نقداً أو بشيك أو التبرع باقتطاع.

«إحياء التراث»: تطرح مشروع الحقيبة المدرسية وكسوة اليتيم

توزيع ٣٥ ألف حقيبة مدرسية للأيتام والمعوزين في العالم العربي

طرحت لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع «الحقيبة المدرسية وكسوة الطالب اليتيم» مع بدء العام الدراسي الجديد، حيث أعدت خطة لتوزيع ٣٠٠٠٠ حقيبة مدرسية بكامل محتوياتها على الطلبة المعوزين والطلبة الأيتام، لإدخال الفرحة والسرور على قلوبهم.

وكذلك توزيع ٥٠٠٠ كساء للطلبة، والحجاب الشرعي والجلباب على الطالبات في العديد من الدول العربية.

وأوضح نائب رئيس اللجنة (فهد الحسينان)، أن هذا المشروع يساهم في رفع المعاناة وإدخال السعادة على قلوب الطلبة الأيتام كبقية طلبة العالم، الذين يسعدون ببدء العام الدراسي ولترسم البسمة والفرحة على وجوه الأيتام والطلبة الفقراء من جديد.

وأهاب الحسينان بأولياء الأمور وهم يشاركون أولادهم فرحة العام الدراسي الجديد بملابس وحقائب جديدة بألا ينسوا أن هناك أيتاماً وطلبة فقراء بحاجة إلى من يجفف عنهم آلامهم ويدخل الفرحة على قلوبهم بكسوتهم وتجهيزهم باللوازم المدرسية، وهذا ما عهدناه من أهل الخير في بلدنا الكويت الحبيب حرصهم وقيامهم على الفقراء والمساكين.

وقال: إن اللجنة وفروع الجمعية تستقبل جميع المساهمات لمشروع الحقيبة المدرسية طوال العام الدراسي الحالي ليشمل المشروع أكبر عدد ممكن من الطلاب والطالبات الذين هم في أشد الحاجة، علما بأن الحقيبة المدرسية - كاملة المحتويات - تبلغ تكلفتها (٥) دنانير وكذلك كسوة الطلبة (٥) دنانير.

«وزراء الداخلية العرب»:
توقيت محاولة اغتيال الأمير محمد بن نايف «استهتار بالإسلام».. وسنواجه الجريمة بـ«مزيد من العزم»

أدان مجلس وزراء الداخلية العرب محاولة الاغتيال الآثمة، التي تعرض لها الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية فى المملكة العربية السعودية، مؤكداً أن توقيت محاولة الاغتيال واختيار شهر رمضان المبارك - شهر الصيام والقيام والتبتل - لتنفيذ هذه المحاولة النكراء، إنما يدل بوضوح على «استهتار كامل بالدين الإسلامي ومقدساته وبالتقاليد العربية الأصيلة».

وثمن المجلس - فى بيان صادر عن أمانته العامة - عاليا تفاني قوات الأمن السعودية، بقيادة وتوجيهات الأمير نايف بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب، فى أداء رسالتها النبيلة فى بسط الأمن والاستقرار، مهما جلت التضحيات، داعياً كل المواطنين للاستمرار فى مؤازرة جهود رجال الأمن فى محاربة الإرهاب.

وأشار البيان إلى أن النتيجة الحتمية لهذه المحاولة البائسة، لن تكون سوى «مزيد من العزم والتصميم على محاربة الإرهاب، وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم من تبعاته الوخيمة، وتوفير المناخ الملائم لمسار التنمية والازدهار الذى تشهده السعودية.

وأكد البيان، أن الإرهاب يبرهن مرة أخرى على استخفافه بالتعاليم الدينية والقيم الإنسانية والأخلاق العربية الأصيلة وعلى سعيه إلى النيل من الساهرين على الأمن، لتقويض الاستقرار وخلق جو من الاضطراب يخدم مخططاته العدوانية والإجرامية.

الإمارات تحتل المرتبة الـ٢٣ في تقرير التنافسية العالمية

كشف تقرير عالمي، أن الإمارات تقدمت بثماني درجات في «تقرير التنافسية العالمية ٢٠٠٩- ٢٠١٠»، مقارنة بالعام الماضي، إذ احتلت المرتبة الـ ٢٣ في التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

وعزا التقرير هذا التقدم على أساس تحسن تقويم المؤسسات وارتفاع مستوى التقنية والقدرة على الابتكار، إضافة إلى ما أظهرته الأسواق المالية في الإمارات من مرونة عالية وقدرة أكبر على مواجهة أزمة المال مقارنة بدول أخرى.

وذكر التقرير أن دول كثيرة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا احتلت مراتب متقدمة في النصف الأعلى من قائمة التصنيف العام في التقرير، مع تقدم ملحوظ لدول الخليج العربي التي تواصل صعودها منذ سنوات.

واعتبر مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي ورئيسه كلاوس شواب، في تصريح في مناسبة صدور التقرير أن ارتباط اقتصادات العالم ببعضها جعل الأزمة الاقتصادية التي نشهدها اليوم عالمية بكل معنى الكلمة.

ونقلت صحيفة «دار الحياة»، قول شواب: «إن صناع القرار يكافحون حاليا في التصدي للتحديات الاقتصادية الجديدة، فهم يعكفون أيضا على إعداد اقتصاداتهم وتحضيرها، في شكل يضمن لها أداء جيداً على الساحة الاقتصادية التي يكتنفها الغموض».

وأكد أن في بيئة اقتصادية عالمية صعبة كالتي نشهدها حاليا، تبرز ضرورة أن تقوم الدول بإرساء أسس قوية لدفع عجلة التنمية والنمو الاقتصادي.

ولفت أستاذ الاقتصاد في جامعة كولومبيا الأمريكية خافير سلاي مارتين، المشارك في إعداد التقرير، إلى أهمية «ألا تغيب أسس التنافسية بعيداً عن عيون صناع القرار أثناء تصديهم للحالات الطارئة القصيرة المدى».

الأزمة العالمية أصابت البنوك الغربية بالشلل والبنوك الإسلامية تواصل نموها

البنوك الكويتية والإماراتية والسعودية والماليزية تستحوذ على ٤٠٪ من الأصول المصرفية الإسلامية عالمياً

قال تقرير صادر عن مجلة (اسيان بانكر): إن إجمالي أصول أكبر ١٠٠ بنك إسلامي في أنحاء العالم سجلت نمواً بنسبة ٦٦٪ لتصل إلى ٥٨٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٨.

وتأتي هذه الزيادة عن حجم الأصول في عام ٢٠٠٧، والذي بلغ ٣٥٠ مليار دولار، وذلك على الرغم من الأزمة المالية العالمية.

وذكرت المجلة، أنه بالرغم من الأزمة المالية العالمية، التي نشبت بنهاية عام ٢٠٠٨، والتي أصابت بالشلل العديد من المؤسسات المالية الغربية الكبرى، فإن البنوك الإسلامية واصلت نموها في الحجم والقوة.

وذكر ايمانويل دانيل - الرئيس التنفيذي للمجلة - أن التمويل الإسلامي شهد زيادة في الشهرة والشعبية بطريقة لا يمكن تصديقها، وذلك بفضل الأنظمة الرقابية الحصينة التي يتمتع بها.



وأشارت المجلة إلى أن البنوك الإيرانية تعتبر من أكبر اللاعبين في القطاع المصرفي الإسلامي، حيث شغلت إيران سبعة مراكز من المراكز العشر الأولى في تصنيفات البنوك الإسلامية عالميا. كما شغلت إيران ١٢ مركزاً من المراكز المائة. وتستحوذ البنوك الإيرانية على ٤٠٪ من إجمالي أصول البنوك المائة الأولى. وتستحوذ البنوك الكويتية والإماراتية والماليزية والسعودية مجتمعة على ٤٠٪ من إجمالي هذه الأصول عالمياً، وتشكل البنوك الصغرى في عشرة أسواق أخرى النسبة الباقية من إجمالي أصول البنوك الإسلامية.

وذكر التقرير، أن نمو أصول البنوك الإسلامية يرجع بدرجة كبيرة إلى إطلاق البنك الإسلامي العام في ماليزيا وبدون أصول جديدة، ناتجة عن إنشاء فرع للبنك الإسلامي في ماليزيا، فإن هذه الأصول كان من الممكن أن تسجل نمواً بنسبة ٣٩,٧٪.

ومن جهة أخرى، ذكر خالد هاولادار - المسؤول الائتماني للتمويل الإسلامي في وكالة موديز في دبي-: إنه بصفة عامة كان عام ٢٠٠٨ عاماً جيداً نسبياً للقطاع المالي في الشرق الأوسط وآسيا، حيث سجلت المؤسسات المالية الإسلامية أداء متميزاً في النصف الأول من العام.

وقال: إن التباطؤ الاقتصادي ظهرت آثاره فقط في الربعين الثالث والرابع من عام ٢٠٠٨.

اختيار هوفمان الشخصية الإسلامية جاء لدوره البارز في خدمة الإسلام

د. العلماء: مكانة الجائزة مرموقة بالمنافسة والمشاركة

أكد الدكتور محمد عبدالرحيم سلطان العلماء رئيس وحدة علوم القرآن بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، أن الجائزة وبعد مرور أكثر من عقد من الزمان بدأت ثمارها تظهر بوضوح من خلال تفوق المتسابقين وتنافسهم على المراكز الأولى، ومستوى الحفظ الذي عليه المشاركون وقلة الأخطاء في المسابقة الدولية القرآنية، التي تنظم خلال شهر رمضان المبارك.



■ د. محمد العلماء

وقال: إن الجائزة تبوأت مكانة مرموقة بين مثيلاتها من المسابقات التي تنظم في دول العالم العربي والإسلامي، من حيث الشهرة وقوة المنافسة وعدد المشاركين وقيمة الجوائز التي تعطى للمتسابقين.

وأوضح الدكتور محمد عبدالرحيم سلطان العلماء، أن حفظ القرآن الكريم يأتي من الدافع الشخصي للحافظ أو الدافع والتشجيع الأسري، ولكن لا يمكن لإنسان أن ينكر دور المسابقات في وقتنا الراهن في التشجيع على الحفظ، ولا أدل على ذلك من كثرة الحفاظ والشواهد كثيرة ومتعددة، حيث لا نرى الآن في أية دولة ذلك العدد القليل من الحفظة، بل إن كل دولة عربية أو إسلامية والجاليات المسلمة في الخارج نجد هناك حفظة يزيدون يوماً بعد يوم.

وأضاف: إن الدولة بها مراكز كثيرة لتحفيظ القرآن الكريم، وهذا يدل على حفظ الله له وإعجاز هذا الكتاب الكريم: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وانا له له لحافظون﴾، ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾.

وقال إن إعجاز القرآن يلاحظ من خلال حفظ أبناء الدول التي لا تتحدث العربية، فنجد المتسابق لا يتكلم كلمة عربية واحدة إلا أنه حافظ للقرآن ويتلوه ويقرأه بطلاقة عجيبة، فلا شك أن الجوائز والحوافز لها دورها في التشجيع بجانب الدوافع الشخصية والأسرية.

وأشار الدكتور محمد عبدالرحيم سلطان العلماء، إلى أن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم تشتمل على العديد من المسابقات، فبجانب المسابقة الدولية توجد المسابقة المحلية ومسابقة الحافظ المواطن، ومسابقة أجمل ترتيل، وبرنامج التحفيظ في السجون، وقال: إن كثرة المسابقات الدولية تدل على كثرة الحفظة في دول العالم، وأيضاً تسعى الجاليات المسلمة في الخارج ليكون عندها مسابقة مما يدل على أن الأمة بخير.

وأضاف: إن وحدة علوم القرآن في الجائزة تم تأسيسها لخدمة القرآن الكريم وخدمة العلوم المتعلقة بهذا الكتاب الكريم، وقد سعت لإصدار العديد من الكتب عن الإعجاز العلمي في القرآن وفي السنة وإصدار الكتب في السنة النبوية حتى وصل عدد عناوين هذه الكتب إلى ٢٥ عنواناً خلال هذه الفترة الموجزة، ولفت إلى أن وحدة علوم القرآن تستقبل المساهمات من مختلف دول العالم والمرتبطة بالقرآن وبعلومه وبالسيرة النبوية المشرفة والثقافة القرآنية، ونشر هذه المساهمات.

وقال: إن الوحدة سعت للعناية بتعليم القراءات وستشهد الفترة الحالية تخريج بعض الحفظة، الذين لهم سند متصل إلى رسول الله ﷺ.

وعن الشخصية الإسلامية قال: إن جائزة دبي للقرآن الكريم تميزت بأن تصاحب المسابقة الدولية القرآنية في شهر رمضان اختيار شخصية إسلامية برز دورها في خدمة القرآن وفي خدمة الإسلام والأمة الإسلامية ونشر الفكر المعتدل، وقد وفقت الجائزة في دوراتها السابقة في تكريم عدد من العلماء والساسة الذين خدموا الإسلام، وكذلك جهات ومؤسسات دعمت العمل الإسلامي وقدمت خدمات جليلة للفكر الإسلامي.

وقال: إن اللجنة المنظمة في هذا العام وقع اختيارها على أحد المفكرين الأوروبيين الذي كان له دور بارز في خدمة دينه منذ أن أسلم وهو الدكتور مراد هوفمان، الذي نذر نفسه لخدمة الإسلام بكتبه وأبحاثه والمراكز التي يشرف عليها لإيصال صوت المسلمين في الغرب، وأضاف: أعرف الدكتور مراد هوفمان منذ سنوات طويلة، وله عدة مؤلفات منها «الرحلة إلى الإسلام» و«رحلة إلى مكة»، و«الإسلام كبديل».

بتكلفة أكثر من مليوني ريال «١٠٢٠» أسرة تستفيد من كسوة الصيف بصندوق الزكاة في قطر

بلغ عدد الأسر التي استفادت من مشروع كسوة الصيف، الذي نفذه صندوق الزكاة القطري مؤخرا «١٠٢٠» أسرة، مجموع عدد أفرادها «٦١٣٦» فردا.

ويعتبر مشروع كسوة الصيف، الذي بلغت كلفته هذا الموسم مليونين وثلاثة آلاف وتسعمائة ريال، من المشاريع الطموحة التي ينفذها صندوق الزكاة، والتي ثبتت جدواها خلال السنوات الماضية.

وأوضح السيد محمد بن يعقوب العلي - رئيس قسم البحث الاجتماعي بالصندوق - أن الأسر المستفيدة من المشروع هي أسر قطرية وخليجية ومقيمة، لافتا إلى أن الصندوق لا يميز بين المحتاجين إذا ما ثبتت حاجتهم للمساعدة بعد الدراسة والبحث.

ونوه بأن عدد الأسر القطرية والخليجية من جملة المستفيدين من مشروع كسوة الصيف هذا العام، هو ٢٠٥ أسر تتكون من ١٢٦١ فردا وخصص لها مبلغ ٥٠٤ آلاف ريال قطري، بينما بلغ عدد الأسر المقيمة، التي استفادت من هذا المشروع الحيوي المهم ٨١٥ أسرة، عدد أفرادها ٤٨٧٥ فردا وخصص لها من المشروع حوالي مليون ونصف المليون ريال. ونوه السيد العلي في تصريح نشرته مجلة «النماء»، التي يصدرها الصندوق، أن استمرار تنفيذ مثل هذه المشاريع الموسمية من قبل صندوق الزكاة، مثل كسوة الصيف وكسوة الشتاء وكسوة العيد ولحوم رمضان وسلة الخير، يؤكد على دور الصندوق الخيري والإنساني وتواصله مع شرائح المجتمع الضعيفة وانشغاله بهمومها وحاجاتها.

بقلم: عبدالله خليل شبيب
abdallah_shabeeb@hotmail.com



كيث دايتون



(فتح دايتون) .. على من تضحكون؟!

زعم مؤتمر وفتح ببيت لحم (المحتلة) أنهم متمسكون بالسلاح وبالكفاح المسلح!

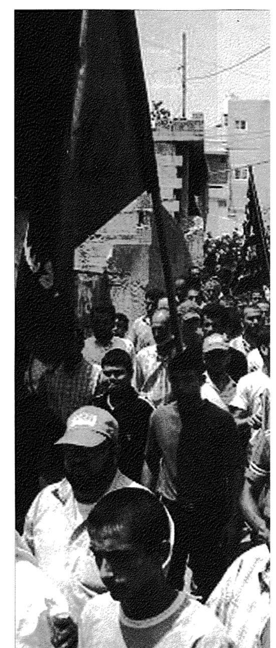
وكنا نتمنى أن يستطيعوا ذلك أو أن يتركوا - ولو بعض أفرادهم المتمسكين بسلاحهم - ولا تلاحقهم سلطتهم وتسلم بعضهم للعدو أو تأسره لهم في سجونها أو تتيح للعدو تصفيته، إضافة إلى مصادرة سلاحهم وتسليمه للعدو ووكيله (المعلم كيث دايتون)!

ولو اقتصرت مقاومتهم للمقاومة وسلاحها ورجالها على غيرهم (يعني غير بقايا المقاتلين الفتحاويين) لقلنا إنهم يعتبرون هؤلاء أعداء ولو كانوا من مواطنيهم الفلسطينيين!

ولكن (محاربة السلاح والتنسيق الأمني) لم يستثن فتحاويا ولا غير فتحاوي حتى لو كان من الفصائل الحليفة والشريكة في منظمة التحرير وأجهزة السلطة وتوابعها .. إلخ. و(ترتيب) اعتقال (أحمد سعدات) قائد الجبهة الشعبية أكبر دليل على ذلك!

ولا ندري كيف يريدون للناس أن ينسوا أن أول شرط في خارطة الطريق وأمثالها كاتفاق أوسلو وغيره هو (ما يسمى بالتنسيق الأمني والقضاء على الإرهاب)! أي تصفية المقاومة نهائياً قبل أن يفكر اليهود في تنفيذ أي بند من جهتهم أو بدون أن يفعلوا ذلك!!

كما يريدون للناس أن يتعاموا عن الواقع المشهود من تفريغ الضفة من



كل سلاح ومقاتل وتسليم المقاتلين وأسلحتهم لدايتون وللموساد اليهودي وتعذيب بعضهم (بأيد آثمة تنتسب لفلسطين) وتصعيد التعذيب حتى الموت في كثير من الحالات! ولعل هذا من مقتضيات التنسيق الأمني الذي معناه وترجمته باختصار (العمالة والجاسوسية التنفيذية للعدو)، أي لا يكتفون بإرشاده على المطلوبين بل في كثير من الحالات يقومون هم - نيابة عن العدو ولصالحه أو بأوامره - بالاعتقال والسجن والتعذيب والاستنطاق والتحقيق وجمع المعلومات من المعتقلين وغيرهم وتسليمها والأسلحة المصادرة- إن وجدت - وتسليم بعض من اعتقلوهم للعدو خصوصاً إذا ثبت (تورطهم) في تصفية بعض جنود العدو أو عناصره أو خطورته عليهم! أو إذا طلبه العدو بالذات!

وقد اصبح مألوفاً معروفاً ما نعتبره (تبادل الاعتقال) أي أن معظم من تطلقهم (سلطة دايتون) يعيد العدو اعتقالهم، وبالعكس معظم من يطلقهم العدو تعيد سلطة دايتون اعتقالهم!

لا أريد أن أسأل (مؤتمر بيت لحم المحتلة) عن ملايين وأموال فتح والمنظمة هل سأل أحد عنها؟ أو حوسب أحد عليها؟

هل سألتم بعض قياداتكم ومتنفذيكم كدحلان الذي كان - منذ سنوات - يمشي حافيا في مخيمات غزة: من أين لهم كل تلك الثروات والمقتنيات والملايين والمليارات؟! هل تعاميتم عن كل ذلك؟! أين النقاء الثوري والأخلاقيات الوطنية والنضالية والمحاسبة والشفافية؟!

ولكني أسأل (أشاوس فتح دايتون): أين ذهبتم (بفلول العاصفة وكتائب الأقصى)؟!، أين بقايا مقاتليهم وأسلحتهم؟!، من الذي صفاهم وقضى عليهم؟!

أتحداكم أن تعملوا عملية واحدة!

حتى رئيسكم (المنتفخ) هذا الذي انتخبه بعض منتسبيكم رئيساً لفتح في مؤتمر بيت لحم الذي عُقد (تحت حراب الاحتلال وجند العدو كما يقولون وفي حضن الموساد وتحت رعاية (نتنياهو- دايتون) كما أقول)! والذي يسمي نفسه رئيس السلطة الفلسطينية بمثابة رئيس دولة وإن كانت كل مناصبه باطلة وصلاحياته منتهية من جميع النواحي القانونية والواقعية والأدبية ..إلخ!

هذا (الرئيس العظيم) أتحداه أن يخرج سجيناً واحداً بدون إذن دايتون واليهود! أو أن يستطيع استرجاع قطعة سلاح واحدة إلا ما يمده به العدو ومناصروه ليوجه إلى صدور الشعب الفلسطيني!!

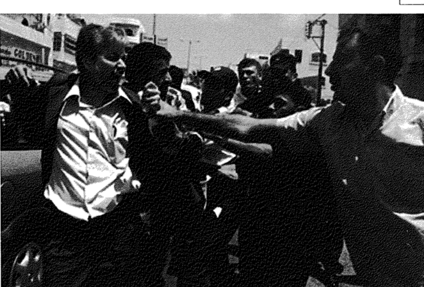
> ■ حركة فتح سقطت وخرجت عن أهدافها ومسارها، ولم تعد سلطة شرعية تمثل الشعب الفلسطيني بعد أن وقفت في صف العدو وضد الفلسطينيين

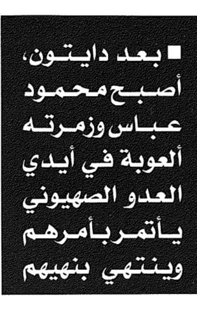
بل أتحداه أن يحاول مغادرة رام الله أو محاولة الخروج من فلسطين بدون إذن المحتلين الصهاينة! إذن سيردونه صاغراً، هذا إذا لم يعتقلوه ويكبلوه!!

لقد كان البعض يأمل أن يكون التفاوض نوعاً من الجهود لنوال بعض الحقوق!

على أن يكون (السلاح) رديفا وورقة ضاغطة للتفاوض كما يفعل الثوار والمحاربون لأجل الحرية والحق عادة!

لقد فاوض (عباسكم) الصهاينة عدة سنين فهلا حاسبتموه على ذلك؟! هلا سألتموه - أو سأله واحد منكم على الأقل - في مؤتمركم العتيد عن نتائج مفاوضاته مع العدو؟ وعن مخاض كل تلك السنين العجاف وهل فتشتم يديه وجيوبه وملفاته لتروا (النتائج العظيمة) للمفاوضات العقيمة التي لم تكن - في الواقع - إلا غطاء تخديريا وتضليليا لنتائجها الحقيقية، ومن بعضها:





١- استكمال تهويد القدس.

٢- مواصلة الحفريات تحت الأقصى حتى يكاد ينهار!

٣- تكثيف الاستيطان الصهيوني وزيادته أضعافاً مضاعفة.

٤- هدم آلاف أو مئات البيوت الفلسطينية أو طرد سكانها منها وإحلال يهود محلهم!

٥- المزيد من التنكيل بالشعب الفلسطيني وتعذيبهم على الحواجز التي تزداد بدلا من أن تنقص وعمليات الدهم والتخريب والاعتقال والقتل اليومي أو شبه اليومي.

٦- بناء الجدار واستكماله وما نتج عنه من نتائج مأساوية معروفة ومن انتهاب للأرض وتخريب وتعطيل للزراعة والموارد والحياة والتعليم ..إلخ، وحصار وتجويع وترويع للمواطنين..إلخ.

٧- تأمين اليهود المحتلين تأميناً كاملاً بعد أن كانوا يخافون من المقاومين ولا يكادون ينامون ليلهم مطمئنين! والقضاء على كل (نَفَس) للمقاومة بعد أن كان اليهود يفكرون جديا بالانسحاب من الضفة - كما هربوا من غزة - وكان هذا قراراً مبرما كادوا ينفذونه إلى أن جاءهم المنقذون (كيث دايتون وصبيانه وعبيده التابعون) فأنقذوهم وحموهم وأرجعوهم عن نيتهم وقرارهم بالانسحاب من الضفة!

هذا بعد أن اقترحنا وغيرنا (عسكرة الضفة) وبدأ هذا الخيار يلوح في الأفق، وكادت تصبح الضفة بالنسبة لليهود (جحيماً لا يطاق؛ ومصيدة لجندهم وأفرادهم)، فمن الذي أمنهم وجعلهم ينامون ليلهم الطويل وتولى عنهم مقارعة أعدائهم؟!

حتى (سُمح) للنتنياهو أن يخرج علينا متبجحا: أن الانسحاب من غزة كان خطأ، وأنه لن يتكرر!

يا (مستر أو أضون نتنياهو) لولا سلطة دايتون النتنة مثلك والتي حمتك وحمت كلابك المسعورة من بطش المقاومة والمقاومين - خصوصا لو وجدوا لهم عونا حقيقياً وغطاءً مستعداً لبعض التضحيات!- لكنتم انسحبتم من كل الضفة، ولربما كان أكثركم الآن يفكرون جديا بحزم حقائبهم والانسحاب من فلسطين نهائيا، قبل أن يضطرهم المقاومون إلى الانسحاب إلى الدار الآخرة (الأبدية)!!

ولعل البعض يقصد بخيار المقاومة والسلاح ما كان يقوم به بعض الأشاوس في بيروت من تحويل المواخير والكبريهات وأمثالها من الفنادق وأوكار الرذيلة إلى (محميات خاصة مقسمة على (الأبوات) أبوالهول وأبو حسن وأبو فلان .. إلخ) يحرسونها بسلاحهم (ومقاوميهم الثوار) ويعتبرونها منطقة سيطرة ونفوذ (واستمتاع خاص لهم ولراحة المحارب) وربما يبتزون الخاوات من بعض الراقصات وغيرهن!! وهم معروفون مشهورون، واسألوا أي إنسان عاصر وجودهم في بيروت ينبيكم بالخبر اليقين!!

أم لعلهم يقصدون بما سموه الكفاح المسلح -(جهاد جميل بثينة) الذي عبر عنه بقوله:

يقولون جاهد يا جميل بغزوة
فأي جهاد غيرهن أريد؟!
لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل عندهن شهيد!!

هذا هو الميدان يا حميدان

على أية حال لا بد أن هناك بعض العناصر الفتحاوية وغيرها يحسن الظن ويحمل الأمر على محمل الجد ويصدق تلك المقولة!

نقول: إن كان بقي لديكم إمكانات للمقاومة المسلحة فأرونا جهدكم بارك الله فيكم!

وأقول لكم: إن كان إيمانكم وطرحكم وزعمكم التمسك بالكفاح المسلح، فهذه نقطة الخلاف الأساسية - بل ربما الكبرى أو الوحيدة بين قيادتكم وبين المقاومين في غزة - (حماس والجهاد ومن معهما) فإن كنتم جديين وجادين، فمعنى ذلك أن الخلاف الأساسي قد انتهى وما يتبعه بسيط، وأصبح توحيد فلسطين ممكناً

وقريباً إن خلصت النوايا.

نؤكد أن هذا هوالمحك الحقيقي، فإن اشتركتم مع إخوانكم الآخرين في الإيمان بالمقاومة والعمل بها فلتعملوا على التوحد معهم قبل أن يفوت الأوان، وإن لم يحصل ذلك أو وقفت دونه التدخلات الأجنبية والعدوة (والرباعية وغيرها) كالعادة وطرحت حجج مواربة ومعاذير مخترعة - لا يعجز أصحابها ابتداعها - للحفاظ على (مدد الدولار واليورو..إلخ).

وتحجج عبيد دايتون بهذه الحجة أو تلك فاعلموا أنهن مغرر بكم، وأن (مقولةالمقاومة) لا تتعدى (حبرا على ورق) ومجرد شعارات فارغة لا مضمون لها، ربما كانت حنينا إلى بعض ماض لن يعود ما دام دايتون و(جماعته) على ظهر الوجود!!

أبشر بطول سلامة يا (مربع):

مؤتمر فتح (في بيت لحم المحتلة) انتخب محمود رضا عباس رئيسا لفتح (الحاضرين) بالإجماع!

وكان واضحا مسبقاً مثل تلك النتيجة وأنها من أهم مقاصد الإصرار على عقد المؤتمر في الداخل في فلسطين المحتلة (في حضن الموساد وتحت رعاية - غير مباشرة - ربما للنتنياهو!) كماقلنا ونصرنا! وفي بيت لحم بالذات.

وكما قال غيرنا: لو أن ذلك المنتخب قد أنجز تحرير الأرض أو أن له برنامجاً عبقرياً غير اعتيادي لكان ذلك مبرراً أو بعض مبرر لمثل ما قيل إنه إجماع على انتخابه (على طريقة انتخابات العالم الثالث الأربع تسعات أو أكثر!)

على أية حال فإن انتخاب محمود عباس يؤكد نهج التسويات والمفاوضات العبثية والتنازلات غير المحدودة ومحاربة المقاومة وسلاحها بشراسة بالغة تتفوق على اليهود المقصودين أصلاً بالمقاومة!..إلخ وهو ما عبر عنه عهد عباس وما تعيه إنجازاته (الجبارة).

لا شك أنه من الاستخفاف بالعقول وإلغائها تماماً والمكابرة

■ مؤتمر فتح الأخير أصبح أكثر من تمثيلية أو مسرحية هزلية مضحكة دقت المسمار الأخير في نعش فتح

في المحسوس الادعاء أن الصهاينة يسمحون لأي تحرك يكون فيه واحد في المائة من الخطر عليهم!

فليس الصهاينة أغبياء وليسوا على قدر من الشجاعة للمغامرة بأي تحدٍ قد يضرهم ولو بعض الضرر!

إذن لا شك أن نتائج المؤتمر كانت لصالح عباس في الدرجة الأولى، ولصالح أصدقائه وشركائه في المفاوضات والذين يرق قلبه عليهم ويخشى على كيانهم من (عودة ٥ ملايين لاجئ) يراها خطرا عليهم وعلى كيانهم ولا يتصورها ولا يرضاها لهم كما صرح مرة في أمريكا.

وقلبه (حنَين) يتفطر على ضحاياهم من العمليات الفدائية (الحقيرة) والصواريخ (العبثية) كما أكد مرارا!!

إذن هل عرفتم من هو (مربَع) المقصود أعلى الكلام وفي العنوان؟!

ربما كان ترجمة عربية لاسم (شلومو أو كوهين)..أو..أو..

باختصار إن ذلك يعني انتصار نهج المساومة والمفاوضة - بلا حدود ولا نتائج ولا نهايات ولا جدوى - واستمرار تحقيق العدو للتقدم والنتائج الواقعية على الأرض انتهاباً واستيطاناً وتخريباً وتهجيراً وتكبيلاً وأسراً وقتلاً ..إلخ وتقطيعاً لأوصال البلاد والعباد..!

فأين ستكون الدولة؟! وبأي مقياس أو معيار؟! وتحت أية شروط أو ظروف؟!

لقد قالها لكم النتنياهو: دولة (بالاسم) على أرض مجدودة محصورة محاصرة بلا سلاح مؤقتة تحت رحمة المعتدي إلى أن يأتي دور تفريغها وإلغائها وطرد من فيها وابتلاع بقية الأرض.

هذا إذا سمح أو صدق، وما هو بمسامح ولا صادق لكنه يناور و(يُذل) وهو يعلم أنه (يلعب في الميدان) وحده ولا يجرؤ أحد على مواجهته أو تحديه ولو كان (أوباما الأسود ساكن البيت الأبيض).



د. القرضاوي: لا يجوز تفسير ألفاظ السنة بمعاني وقتنا الحاضر

على الرغم من أن العلماء اجتهدوا على مر التاريخ لخدمة أحاديث رسول الله ﷺ، فنقحوها، وهذبوها، وقاموا بشرحها، وتبويبها، وكان لهم في ذلك جهد لا ينكر، إلا أنه مع هذا الكم الكبير من الأحاديث النبوية، تبقى هناك إشكالية في التعامل معها، حتى لا تضل أفهام أو تزل أقدام.

فما المعالم والضوابط التي ينبغي أن تراعى في فهم سنة النبي ﷺ. وما المحاذير والمزالق التي ينبغي أن نتجنبها؟

الإجابة عن هذه التساؤلات كانت محور حديث الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - في برنامج «فقه الحياة»، وإليكم التفاصيل:

● تحدثتم فضيلتكم عن معالم وضوابط فهم سنة النبي ﷺ. وأخذنا معلما واحدا وهو: «فهم السنة في ضوء القرآن الكريم»، ماذا عن باقي هذه المعالم؟

■ لا شك أن من أعظم نعم الله على المكلف أن يفهم عن الله وعن رسوله، ما يريد الله تعالى منه، وما يحبه ويرضاه، وما يغضبه ويسخطه. والله سبحانه وتعالى، حينما أنزل كتابه، وحينما كلف رسوله أن يبين هذا الكتاب بسنته، طلب من الناس أن يفقهوا هذه المصادر، ويعرفوها عن بينة؛ لأن الإسلام لا يعتبر الإيمان مجرد تقليد أو تسليم، ولكن يريد أن يكون ذلك على بصيرة، كما قال الله تعالى للنبي ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾ وهذه البينة وهذه البصيرة لا تكون إلا بحسن الفهم وحسن التفكير.

فوضعنا هذه المعالم والضوابط

ليحسن الناس تفقههم في دينهم؛ لأن كثيراً من الآفات لا تأتي من سوء السلوك فقط، ولكن تأتي قبل ذلك من سوء الفهم، حتى ان كثيراً من محبي السنة يسيئون إليها بسوء فهمهم لها.

● أشرتم في السابق إلى الخوارج الذين أساءوا الفهم.

■ تقصير الثوب، وعلى بعض الآداب الجانبية، بينما لا على تغيير للإنسان من داخله، سواء في أخلاقياته أو سلوكياته، ولا حتى على حسن علاقته بالله، وحسن علاقته بالناس، فأنا أريد أن يفهم الناس السنة فهماً صحيحاً.

● لكن البعض أحياناً عندما يسمع فضيلتكم وأنتم تتحدثون عن هذه الأشياء، قد يتوهم أنكم تقللون من إطلاق اللحية، أو تقصير الثوب، أو الآداب الجانبية.

■ أنا لا أقلل من هذا، ولكن أريد أن أضعها في موضعها، يعني اللحية ليست من أركان الإسلام، ولا من الفرائض، كذلك تقصير الثوب، وكل شيء يوضع في موضعه، وهذا ما نسميه فقه الأولويات، أي أن توضع التكاليف في مراتبها الشرعية، فلا يقدم ما حقه التأخير، ولا يؤخر ما حقه التقديم، ولا يصغر الكبير، ولا يكبر الصغير. هذا ما نريده، ولا نريد ما قاله بعض العلماء عن أن اللحية من سنن العادة، كما قال الشيخ شلتوت، والشيخ خلاف، والشيخ أبو زهرة.

● وهم فقهاء أصوليون؟

■ وأناس كبار في العلم والدعوة والمنزلة، لكن أنا أخالفهم في هذا، وأرى أن اللحية سنة لا تبلغ درجة الفرض، كما يقول بعض الناس، الذين يرون أنها فريضة وأن حلقها محرم، وعلى هذا يجعلون جماهير المسلمين واقعين في المحرم وتاركين للفرض، وأنا أخالف هؤلاء وأخالف هؤلاء.

التفسير بالقرآن

● فضيلة الشيخ، ذكرت من ضمن المعالم والضوابط لفهم السنة النبوية أن تجمع الأحاديث الواردة في الأمر الواحد، هل توضح لنا ذلك؟

■ كما قلنا إن القرآن يفسر أول شيء بالقرآن، كذلك فإن السنة تفسر بالسنة، فلا تأخذ حديثاً منفصلاً عن بقية الأحاديث وتبني عليه حكماً، فهناك أحاديث قد تخصص عمومه، أو تقيد إطلاقه.

● مثل ماذا؟

■ مثلا هناك أحاديث تتشدد في مسألة إسبال الإزار، منها: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، منهم المسبل إزاره، أي الذي يطول الإزار، وأخذ هذا الحديث بعض إخواننا، وشددوا في هذه القضية، وكأنها من قضايا الدين الأساسية، وهذا أمر يتعلق بالهيئة وبالشكل، بينما الدين يتعلق بأعمال القلوب قبل كل شيء، فلا يمكن أن يكون هذا الوعيد كله من أجل إسبال الإزار، ولكن إذا جئت بالأحاديث المختلفة تجد أن الأحاديث إنما جاءت بهذا الوعيد فيمن يسبل إزاره خيلاء.

● ذكرتم أيضاً أن من المعالم والضوابط، الجمع والترجيح بين مختلف الحديث، فهل في الحديث مختلف؟

■ نعم، هناك اختلاف في الحديث، وألف في ذلك المؤلفون، وللإمام ابن قتيبة كتاب «تأويل مختلف الأحاديث»، ورد فيه على المعتزلة الذين حاولوا أن يردوا الأحاديث ليضربوا بعضها ببعض، ليقولوا إن الأحاديث متعارضة، كما ألف في ذلك الإمام الطحاوي كتابه الجليل «مشكل الآثار».

● إذا توهم البعض مثل هذا التعارض، فكيف نتعامل مع هذه الأحاديث؟

■ العلماء ذكروا في ذلك عدة ضوابط، فمثلا إذا كان التعارض بين حديث صحيح وحديث ضعيف، فإن الحديث الصحيح لا يعارضه الضعيف، وإنما التعارض حينما يكون بين حديثين صحيحين.

مثلا جاء عن النبي ﷺ: «إذا كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة وتزهدكم في الدنيا»، وجاء في أحاديث أخرى لعن النساء اللاتي يزرن القبور، فيه رواية بلفظة «زائرات» وأخرى «زوارات»، ولكن هذا الحديث لا يبلغ درجة الصحة التي يعتد بها، فهل أرد الحديث الصحيح وأمنع النساء من زيارة القبور لهذا الحديث؟.

أليست المرأة في حاجة إلى الاتعاظ كما يحتاج إليه الرجل، فيما البعض أخذ بإحدى الروايات «زوارات القبور»، وقال: إن الممنوع هو كثرة الزيارة، خصوصاً للمرأة ضعيفة القلب، وربما تنوح على زوجها، وربما يكون هناك أشياء أخرى من تعرض النساء أثناء الزيارة لما لا يليق.

● فضيلة الشيخ أنتم تذكرون أنه في فهم السنة لا بد من التفريق بين ما يتعلق بعالم الغيب وما يتعلق بعالم الشهادة، فما المقصود؟

■ قبل هذا لابد أن نفرق بين الحقيقة والمجاز، فهذا مترتب على هذه، وهناك قضية أخرى، وهي التفريق بين الوسائل المتغيرة والأهداف الثابتة، فنحن كما ذكرنا أن السنة تفهم في ضوء الملابسات والمقاصد وأسباب الورود وغير ذلك، ونقول أيضاً: إن هناك فرقاً بين الوسائل التي تتغير بتغير الأحوال والأزمنة والأعراف، وبين المقاصد الثابتة، والسنة كما للقرآن وكما للإسلام بصفة عامة، لها مقاصد ثابتة تدور حولها الأحكام، وهناك وسائل وآليات لخدمة هذه المقاصد.

الوسائل تتغير بتغير الزمان والمكان، يعني مثلا الرسول قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» هنا هدف ثابت وهو طهارة وتنظيف الفم، وذلك يدخل في الإطار العام الذي يهدف إليه الإسلام: «الطهور شطر الإيمان»، أي تنظيف البدن، وتنظيف الطريق، وتنظيف البيت، ولكن هل كل العالم ينبغي أن يستعمل السواك الموجود في جزيرة العرب، ولعل هذا السواك لا يوجد في البلاد الأخرى، ولعل كثيراً

من الناس لا يتأثرون بهذا السواك، ولعل السواك ينزل دماً من بعض الناس؟

إذن أنا عندي هدف ثابت هو تنظيف الفم، وعندي وسيلة متغيرة، حتى بعض العلماء قال إنه ممكن أن تستخدم أصبعك أو تستعمل أي عود، ومن ذلك استعمال الفرشاة والمعجون.

وهناك ما هو أهم من هذا، الرسول ﷺ . قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» هنا مقصد ثابت هو: أن نصوم شهر رمضان لا نزيد عليه ولا ننقص منه، لا نصوم يوماً من شعبان، ولا نفطر يوماً من رمضان.

وكانت الوسيلة الوحيدة لإثبات دخول الشهر والخروج منه، هي رؤية الهلال، الآن أصبح عندنا وسيلة غير الرؤية بالعين المجردة، أصبح عندنا الرؤية عن طريق المراصد، وأصبح بالإمكان تفادي كثير من الأخطاء، خصوصاً أن بعض المذاهب تثبت الرؤية بشاهد واحد أو شاهدين، ويمكن أن يخطئا، ويثبت هذا الخطأ بما أصبح معروفاً في علم الفلك العصري، فهناك شيء اسمه الاقتران أو الاجتماع، أي أن تكون الشمس والأرض والقمر في خط واحد، ولا يمكن أن يُرى الهلال إلا بعد هذه بلحظة كونية، الكون كله تحدث في لحظة واحدة، وبعد ذلك بساعات يمكن رؤية الهلال.

إذا لم يحدث هذا يكون هناك خطأ، ولكن نحن كثيراً ما نصوم في بعض السنين ونفطر ولم يحدث اقتران، فنصوم يوماً من شعبان ونفطر يوماً من رمضان، فلماذا لا نقر ما يقره العلم الحديث؟ وهو أنه لا بد أن يثبت دخول الشهر فلكيا، حتى يمكن رؤيته بالعين أو بالمرصد أو بأي شيء.

الحقيقة والمجاز

• ننتقل الآن إلى التفريق بين الحقيقة والمجاز، وكما تعلمون أن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه- أنكر ما يعرف بالمجاز؟

■ شيخ الإسلام ابن تيمية ينكر تسمية هذا مجازاً، وإن كانت الأشياء التي جاءت لا يمكن أن ينكرها، وإنما لا يسمى هذا مجازاً، وأنا أقول: إن عظماء الرجال، الواحد منهم له أشياء غريبة، ابن حزم وهو عبقرية عظيمة من عبقريات الإسلامية، في الفقه، والأصول، والفلسفة، والملل والنحل، والأدب، والشعر، رجل موسوعة، ومع هذا ينكر القياس، وينكر تعليل الأحكام، ووردت عنه أشياء مضحكة.

فشيخ الإسلام ينكر المجاز، ولكن لا نستطيع أن ننكر أن هناك حقيقة وهناك مجازاً، ولا بد أن نعترف بهذا، حينما يقول النبي . عليه الصلاة والسلام - لزوجاته أمهات المؤمنين: «أطولكن يداً أسرعكن لحاقاً بي» فبعض نساء النبي فهمن الحديث على ظاهره، أي على الحقيقة، وأخذن يقسن الأيدي، أيها أطول، وبعد ذلك ماتت السيدة زينب بنت جحش . رضي الله عنها . وعرفن أن طول اليد هنا يعني الجود والعطاء.

بعض الناس ينكر المجاز والتأويل بصفة عامة، ولكن هذا في الحقيقة يضيع الحقائق، حتى نجد ابن حزم رغم نزعته الظاهرية الواضحة يؤول بعض الأحاديث، ففي حديث في البخاري ومسلم أن النيل والفرات أصلهما من الجنة، وذكر لي الأستاذ مصطفى الزرقا . رحمه الله . أن أحد كبار القانونيين قرأ البخاري فوجد فيه هذا الحديث، فقال هذه خرافات، فنحن نعرف أصول النيل، ومنابعه في الحبشة ومنطقة البحيرات الكبرى، فما علاقة الجنة بالأمر؟

ابن حزم، رغم ظاهريته، يقول لا يفهم هذا الحديث إلا كما نقول هذا يوم من أيام الجنة، إذا كان يوماً معتدلاً وهواؤه ونسيمه عليلاً، ولذلك عندما نقول مثلاً إن الحجر الأسود من الجنة، فلا نأخذها بالضرورة على ظاهرها، أي أن الحجر الأسود انتقل من الجنة، فهذا ليس هذا من الضروري.

وفي المقابل هناك أحياناً بعض الحقيقة تحمل على المجاز، وهذا مرفوض مثل بعض الناس يقول: إن المقصود بالسحور في «تسحروا فإن في السحور بركة» هو الدعاء والاستغفار.

الغيب والشهادة

• وماذا تقصدون فضيلة الشيخ بقولكم التفريق بين الغيب والشهادة؟

■ نحن نؤمن بأن هناك عوالم غيبية، وهناك عوالم شهادة، العوالم الغيبية التي جاء بها الكتاب والسنة، مثل: الملائكة، والكرسي، والعرش، والأمور الأخرى من الحياة البرزخية في القبر، ومما بعد البعث من حشر ونشر، وأهوال القيامة، والجنة والنار وما فيهما، ولو ظللنا نقيس هذه الأشياء على عقولنا لاستبعدناها، لكن هذه الأشياء نحن نؤمن بها كما جاءت؛ لأنها داخلة في الإيمان بالغيب، والإيمان بالغيب يجب أن يؤمن به الإنسان ولا يتعب نفسه في البحث عنه؛ لأن هذا مما جاء به الإسلام ليريح الإنسان من بذل مجهود في أشياء ليس وراءها طائل، ويوفرَ هذا المجهود للبحث في عالم الشهادة، ابحث في قوانين الكون واكتشف فيه ما شئت وسخره لمصلحة الخلق، هذا هو المطلوب من المسلم، لا أن يضيع وقته في الغيبيات التي لا يجدي البحث فيها، وإنما تؤخذ بالتسليم.

• طالما أن الأحاديث قد صحت فلا بد أن نسلم؟

■ إن صحت الأحاديث ولا شيء فيها، ولا شك فيها، تقبل وآمنا وصدقنا.

• بقي مَعلم واحد، ذكرتم أنه التأكد من دلالات ألفاظ الحديث، فما المقصود بذلك؟

■ المقصود أن هناك أناساً يفسرون القرآن، ويشرحون الحديث أو يفهمونه على غير ما أريد به، مثلاً بالنسبة للقرآن، العلماء قالوا: لا بد أن يفسر النص باللغة في وقت ورود النص، لا نفسره بالمصطلحات الحادثة، فنكون قد ضللنا الطريق، بعض الناس يقول: إن القرآن يرغب في السياحة، لماذا ؟ لأنه وصف المؤمنين بـ: التائبين، العابدين، الحامدين، السائحين.

فهل هذا يمكن أن يقصد به السياحة بالمفهوم السائد الآن؟ لابد أن نعرف معنى كلمة «ساح» في ذلك الوقت، وما يقال في القرآن يقال في

السنة نفسها، فنأخذ الألفاظ ونرى ماذا أراد النبي ـ ﷺ ـ بهذا اللفظ؟

● موضوع لعن المصورين هل يدخل في هذا الأمر؟

■ لا ينبغي أن نأخذ أيضاً لفظة «المصورين»، ونقول لإخواننا الذين يصورننا الآن الرسول لعنكم؛ لأنه قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»، المقصود بالتصوير في ذلك الوقت غير ما نسميه التصوير الفوتوغرافي أو التصوير الجوي، أو التصوير التليفزيوني، لأن التصوير الذي ذمه النبي ـ ﷺ ـ هو مضاهاة خلق الله، لكن هذا التصوير الحديث هو خلق الله نفسه، الذي يصورنا لا يفعل شيئاً، هو يظهر صورتنا ويعكسها، فلم يخلق شيئاً ولم يضاه خلق الله عز وجل.

العقل والشرع

● البعض أحياناً وهو يقرأ أحاديث النبي ـ ﷺ ـ يحاول جاهداً أن يقدم العقل على الشرع، فهل تقديم العقل على الشرع من الممكن أن يقبل في جانب الشهادة؟

■ المقصود بتقديم العقل على الشرع، أن الشرع درجة ثانية، والعقل درجة أولى على عكس ما هو مطلوب من المسلم، فالإسلام يؤخذ من الوحي، أي يؤخذ من الشرع، والعقل مهمته أن يفهم هذه النصوص، ويستنبط منها، ليس مهمته أن يكون مقدماً على الشرع، لأنه إذا قدمت العقل على الشرع، فأي عقل تقدم، عقل زيد أم عقل عمرو، عقل الفيلسوف أم عقل المتكلم، أم عقل الصوفي، أم عقل الفقيه، أم عقل الملحد، كل واحد له عقل وله فهم، إنما أنا أقدم العقل المنطقي، أي العقل العام الذي يحتكم إلى قواعد كلية، فلو وجدنا أمراً مستحيلاً في هذه الحالة لا بد أن أأوّل الشرع ليتفق مع العقل، والأساس عندنا أنه لا يصطدم نقل صحيح وعقل صريح، فإذا حدث الاصطدام لا بد أن ما ظنناه من الشرع ليس شرعاً، أو أن ما ظنناه من العقل ليس عقلاً.

(في العمق) مع د. القرضاوي:

التكفير

بدأت آفة «التكفير» منذ الخوارج، وحتى الآن ما زال المسلمون يتجرعون مرارة هذا الفكر في صور مختلفة، سواء في الجماعات أم الأفراد، أسباب هذه الداء، وآثار «التكفير» على المسلم، يتحدث عنها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين.

يقول القرضاوي: إن من أهم أسباب التكفير «التطرف» إذا زاد واستفحل فيبلغ غايته، حين يُسقط عصمة الآخرين، ويستبيح دماءهم وأموالهم، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة، وتبلغ قمة التطرف عند اتهام جمهور الناس بالخروج من الإسلام، أو عدم الدخول فيه أصلا.

كما هي دعوى بعضهم، وهذا ما وقع فيه الخوارج في فجر الإسلام، والذين كانوا من أشد الناس تمسكا بالشعائر التعبدية، صياماً وقياماً وتلاوة قرآن، ولكنهم أتوا من فساد الفكر، لا من فساد الضمير.

فزين لهم سوء عملهم فرأوه حسناً، وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ومن ثم وصفهم النبي (ﷺ) بقوله: «يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم، وقيامه إلى قيامهم، وقراءته إلى قراءتهم» ومع هذا قال عنهم: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ووصف صلتهم بالقرآن فقال: يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وذكر علامتهم المميزة بأنهم يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان.

ويقول القرضاوي: إن العلامة الأخيرة التي جعلت أحد العلماء، حين وقع مرة في يد بعض الخوارج، فسألوه عن هويته، فقال: مشرك مستجير، يريد أن يسمع كلام الله، وهنا قالوا له: حق علينا أن نجيرك، ونبلغك مأمنك، وتلوا قول الله تعالى: ﴿وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾ بهذه الكلمات نجا مشرك مستجير، ولو قال لهم: مسلم، لقطعوا رأسه!

ويرى القرضاوي «ما وقع لطائفة الخوارج قديماً، وقع لأخلافهم حديثاً، وهم من جماعة التكفير والهجرة، فهم يكفرون كل من ارتكب معصية وأصر عليها، ولم يتب منها. وهم يكفرون الحكام، لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله، ويكفرون المحكومين، لأنهم رضوا بهم، وتابعوهم على الحكم بغير ما أنزل الله، ويكفرون علماء الدين وغيرهم، لأنهم لم يكفروا الحكام والمحكومين، ومن لم يكفر الكافر فهو كافر».

وكل الجماعات الإسلامية الأخرى إذا بلغتها دعوتهم ولم تحل نفسها لتبايع إمامهم فهي كافرة مارقة، وكل من أخذ بأقوال الأئمة، أو الإجماع أو القياس أو المصلحة المرسلة أو الاستحسان ونحوها، فهو مشرك كافر.

وهكذا أسرف هؤلاء في التكفير، فكفروا الناس أحياء وأمواتا بالجملة، هذا مع أن تكفير المسلم أمر خطير، يترتب عليه حل دمه وماله، والتفريق بينه وبين زوجه وولده، وقطع ما بينه وبين المسلمين، فلا يرث ولا يورث ولا يوالي، وإذا مات لا يغسل ولا يكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ولهذا حذر النبي (ﷺ) من الاتهام بالكفر، فشدد التحذير، ففي الحديث الصحيح: من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما فما لم يكن الآخر كافراً بيقين، فسترد التهمة على من قالها، ويبوء بها، وفي هذا خطر جسيم، وفاوتت الشريعة بين عقوبة القتل والزنى والسكر، ولو كانت كلها كفرا، لعوقب الجميع عقوبة المرتد.

وكل الشبهات التي استند إليها الغلاة في التكفير، مردودة بالمحكمات البينات من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، لكن المهم كيفية الرد على هذه الشبهات.



• وفاة أبي طالب

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب عن أبيه، أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب:

«يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله».

فقال أبوجهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبدالمطلب، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبوطالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله.

فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنهَ عنك» فأنزل الله تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ❁ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم﴾ (التوبة:١١٣-١١٤).

أخرجه البخاري كتاب الجنائز.



• أبوبكر الصديق رضي الله عنه وجمع القرآن

أخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال: أرسل إليَّ أبوبكر مَقْتَل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبوبكر رضي الله عنه:

إن عمر أتاني فقال: إن القتال قد اسْتَحَرَّ يوم اليمامة بالناس، وإني لأخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن يجمعوه وإني لأرى أن يجمع القرآن.

قال أبوبكر: فقلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، فرأيت الذي رأى عمر.

قال زيد: - وعمر عنده جالس لا يتكلم - فقال أبوبكر:

إنك شاب عاقل، ولا نتهمك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن.

فقلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي ﷺ!!

فقال أبوبكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خُزَيمة بن ثابت لم أجدهما مع غيره ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ إلى آخرها، فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

وأخرج أبويعلى عن علي قال:

أعظم الناس أجراً في المصاحف أبوبكر، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين.

وكان أبوبكر رضي الله عنه أوَّل من أسلم، وأول مَن جمع القرآن، وأول من سماه مصحفاً، وأول من سُمي خليفة، وأول من ولي الخلافة وأبوه حي، وأول خليفة فَرض له رعيته العطاء.

وأخرج أحمد عن أبي بكر بن أبي مليكة قال: قيل لأبي بكر يا خليفة الله.

قال: أنا خليفة رسول الله ﷺ، وأنا راضٍ به.



الصبر

«الصبر ضياء».

إذا استحكمت الأزمات وتعقدت حبالها، وترادفت الضوائق وطال ليلها، فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط، والهداية الواقية من القنوط.

والصبر فضيلة يحتاج إليها المسلم في دينه ودنياه، ولا بد أن يبني عليها أعماله وآماله وإلا كان هازلاً.

يجب أن يوطن نفسه على احتمال المكاره دون ضجر، وانتظار النتائج مهما بعدت، ومواجهة الأعباء مهما ثقلت، بقلب لم تلق به ريبة، وعقل لا تطيش به كربة.

يجب أن يظل موفور الثقة بادي الثبات، لا يرتاع لغيمة تظهر في الأفق ولو تبعتها أخرى وأخرى، بل يبقى موقنا بأن بوادر الصفو لا بد آتية، وأن من الحكمة ارتقابها في سكون ويقين.

وقد أكد الله أن ابتلاء الناس لا محيص عنه، حتى يأخذوا أهبتهم للنوازل المتوقعة، فلا تذهلهم المفاجآت ويضرعون لها.

﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾ (محمد:٣١).

وقول الشاعر:

عرفنا الليالي قبل ما نزلت بنا
فلما دهتنا لم تزدنا بها علما!

والصبر من معالم العظمة وشارات الكمال، ومن دلائل هيمنة النفس على ما حولها.

ولذلك كان «الصبور» من أسماء الله الحسنى، فهو يتمهل ولا يتعجل ويبطئ بالعقاب إن أسرع الناس بالجريمة، ويرسل أقداره لتعمل عملها على اتساع القرون، لا على ضيق الأعمار، وفي نطاق الزمن الرحب، لا في حدود الرغبات الفائرة، والمشاعر الثائرة:

﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ (الحج:٤٧).

شجرة الدر

هي جارية من جواري الملك نجم الدين أيوب، الملقب بالصالح أيوب، والذي حكم دولة الأيوبيين من ١٢٤٠ حتى ١٢٤٩ ؛ حارب خلالها الصليبيين، ولاحظ نجم الدين ذكاء وجمال شجرة الدر فقربها منه وتزوجها وأنجب منها ابنا أسماه خليل، وساعدته في الوصول إلى السلطة رغم نفيه من قبل أخيه العادل.

وقد توفي الصالح بينما كانت جيوش لويس التاسع تتوغل داخل الأراضي المصرية، وكان من الممكن لو أعلن خبر موته أن تنهار مقاومة المسلمين.

ولذلك قررت شجرة الدر عدم إعلان الوفاة، بل أمرت بدفن جثمانه سراً، وأمرت أطباءه وكل المحيطين به بمواصلة طقوسهم اليومية في زيارة خيمته وكأنهم يقدمون الأدوية والأطعمة له.

وفي تلك الأثناء أشرفت شجرة الدر على إدارة شؤون الدولة والحرب.

كان الملك لويس التاسع، قائد جيوش الصليبيين يهاجم بلاد المسلمين ليفي بنذر كان قد تعهد به إذا شفي من مرضه.

بدأ هجومه أو ما يعرف بالحملة الصليبية السابعة، وكان الصالح مريضاً، فطلبت منه شجرة الدر أن يتخذ من المنصورة مقراً لقيادته، وأن يوكل قيادة جيشه إلى الأمير فخر الدين، وساهمت شجرة الدر مع فخر الدين بوضع خطة المواجهة والحرب مع الصليبيين يساعدهما أمراء المماليك وفي طليعتهم بيبرس.

ويروى أنه من شدة حماس شجرة الدر فقد شاركت الجنود في القتال.



إعداد خليفة عبدالله التونسي

في لقاء جماهيري موسع بمكتبة الإسكندرية

د. زويل يطالب بمناخ يؤهل للإبداع والتفوق

٢-٢



أعلن الدكتور أحمد زويل أن منظومة المدارس والجامعات الخاصة في مصر تحتاج إلى نظرة جديدة حتى تخرج أجيالاً جديدة ينعكس ما تعلموه على المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالتوافق الثقافي والفكري وحذر من خطورة الغزو الإلكتروني للبيوت إن لم يتم استغلاله جيداً وطالب زويل إيجاد مناخ مناسب يؤهل للإبداع والتفوق وتشجيع الموهوبين، وقال: إن هناك قوى عالمية تصعد بقوة مثل الصين والهند وكوريا الجنوبية والسبب اهتمامها بالتعليم والابتكار. وقال: إن مصر غنية بمواردها وثرواتها البشرية التي تعتبر أهم ما تملكه، وستحقق إنجازاً كبيراً في الغد القريب، موضحاً خطورة مشكلة التعليم في مصر وأنه لا يدعي أن لديه حلاً جاهزاً ولكن المشكلة تحتاج إلى منظومة جديدة متكاملة.

■ تجارب الأمم في الرحلة إلى المستقبل

أود في هذا المجال أن أشير إلى تجربتين: الأولى نموذج من الغرب المتقدم، والأخرى نموذج من الشرق البعيد النامي. نتوقف أولا عند التجربة الأمريكية، وأول ما نلاحظه أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يعطي أولوية قصوى، وينفق وقتاً طويلاً للتباحث مع مستشاريه في موضوع (مستقبل أمريكا في القرن الواحد والعشرين).

فأمريكا تريد أن ترسم خريطة مستقبلها في ضوء المستجدات العالمية المتغيرة وتسأل نفسها: هل يمكن أن تظل محتفظة بموقع الصدارة علمياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً؟ ولذا فإن أمريكا تفكر جدياً في قضايا أساسية مثل: مستقبل التعليم والابتكار، الطب وعلوم الحياة، الأمن القومي، الطاقة والمناخ، والاقتصاد والعولمة، وأخيراً مستقبل علوم وتكنولوجيا الفضاء، من خلال وكالة ناسا الشهيرة وجهود علماء في معهد مثل JPL التابع لجامعة كالتك، والذي عن طريقه تم توجيه المركبة الآلية بايونير، إلى سطح المريخ.

ولا تزال لديهم الأسئلة كثيرة: هل ستكون الحروب القادمة عن طريق الفضاء، وما هي أنسب السبل لتوفير مصادر الطاقة، وما خطورة تغيرات المناخ، وماذا عن البحث عن حياة على كواكب أخرى، وماذا عن أخلاقيات البحث العلمي في خضم

ثورات الجينوم والاستنساخ والهندسة الوراثية؟

وهذه الأسئلة العميقة، ذات آفاق واسعة ومعقدة، ولا يمكن لفرد واحد - مهما كان - أن يدعي القدرة على الإجابة الكاملة عنها. ولذلك دعا الرئيس باراك أوباما مؤخراً، صفوة المفكرين والعلماء في أمريكا، لبلورة التصورات المتعلقة بهذه المشكلات وإيجاد الحلول الأنسب لها، سعياً للحفاظ على مكانة أمريكا وتفوقها.

والمثال الآخر عن تجارب الأمم، هو ما تم في جنوب وشرق آسيا، حيث مرت الهند والصين وكوريا بتجربة فريدة، جعلت منها كيانات ذات مستقبل باهر، يكفي أن نعلم أن ستين بالمائة من الباحثين العاملين معي حالياً في كالتك، صينيون!

وهذا شاهد واحد من شواهد كثيرة على التأسيس المعرفي الذي مهد لاجتياح الصين لأسواق العالم وارتقائها إلى مصاف الدول العظمى، وتحقيقها لأعلى معدلات التنمية بالعالم، في مجتمع يضم أكثر من مليار نسمة.

وقريباً من تجربة الصين، نجد تجربة الهند لإخراج مليار من مواطنيها، من مأزق التخلف إلى آفاق المستقبل، حيث ركزت على جوانب مضيئة لديها وطورتها، ونجحت بالفعل عالمياً في مجالات تكنولوجيا المعلومات، وأيضاً في تطوير إمكانات الطاقة النووية، بما في ذلك اقتحام عالم الفضاء. وعندما زرت الهند لإعطاء المحاضرتين (غاندي - اينشتين) أذهلني التناقض المجتمعي: تقدم علمي مذهل مع فقر مدقع، ديمقراطية هي الأكبر في العالم مع تفاوت المذاهب الدينية وتعدد العادات، طفرة تكنولوجية في المجال النووي وبؤس شديد يسكن العشوائيات.

وهذا كله، يكذب الزعم بأن ضعف الموارد وكثرة المشكلات، يحول دون تقدم المجتمعات الإنسانية.

ولا يفوتني في هذا المجال الإشارة إلى المعجزة الاقتصادية والعلمية التي تحققت في كوريا الجنوبية، حيث حدثت طفرة هائلة خلال عقود قليلة، تمكن خلالها الكوريون من الخروج من مأزق التخلف في الخمسينيات إلى أفق التقدم الهائل علمياً وصناعياً في مجالات الإلكترونيات الدقيقة، الإنسان الآلي، والتكنولوجيا الحيوية.

وهو ما جعل بلادهم واحدة من الدول العشر الكبرى اقتصادياً. وفي زيارتي لكوريا تعلمت الكثير عن دور الإرادة والانضباط في التطور، فعلى سبيل المثال يوجد حالياً أستاذان في معهد كوريا للعلوم والتكنولوجيا KAIST عملا معي في كالتك وهما الآن يقودان مجموعات بحثية

■ ضرورة التأسيس المعرفي والتعليم الجيد والرعاية الأسرية والعناية بالإبداعات الفكرية والعلمية والجرأة على التخيل والحلم والمشاركة العالمية في صناعة المعرفة

في علوم متطورة جداً مثل (النانو) وخلافه، وقد لعبت الحكومة الكورية دوراً فعالاً في تأسيس هذا المعهد، الذي سرعان ما أصبح واحداً من أهم المؤسسات العالمية.

وهذه الدول لم تقنع بما أنجزته سابقاً، لكنها تولي مزيداً من الاهتمام بالتخطيط للمستقبل لضمان البقاء في المرتبة المتقدمة عالمياً، التي وصلت إليها اليوم.

■ رحلة مصر إلى المستقبل

أعلم جيداً أن مصر تواجه مشاكل عديدة، وهناك كثيرون يفقدون الأمل بسبب هذه المشكلات، وفقدان الأمل «كارثة قومية» بكل المقاييس؛ لأننا إذا فقدنا الأمل، فلا سبيل للتطوير والابتكار.

وعندي دليل على صحة هذه الرؤية النابعة من إيماني العميق بقدرة المصري على صناعة المستقبل، أن مصر خلال الحكم العثماني عانت لثلاثة قرون من كل أنواع القهر والظلم والفقر والمرض، وخلال هذه الفترة ضعفت الدولة، وكان هذا الضعف سبباً للحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨، ولكن قوى الشعب تصدت للحملة، وجاهدت للخروج من مأزق التخلف الموروث طيلة القرون الثلاثة، فاستطاعت مصر أن تقوم من كبوتها وتلحق في عقود قليلة بركب التقدم الأوروبي آنذاك. ولم يحدث ذلك من فراغ، ولم يتوقف فقط على رؤية محمد علي.

وإنما شارك في تلك النهضة مثقفون وعلماء مصريون أفذاذ في مجالات مختلفة، فقام رفاعة الطهطاوي بمد جسور الثقافة والمعرفة مع أوروبا من خلال ترجماته وإشرافه على الحركة النشطة لترجمة النصوص الأوروبية إلى اللغة العربية. بالإضافة إلى جهده الهائل لتطوير التعليم بمفهوم تقدمي يظهر من عنوان كتابه الشهير: المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين! ولا يفوتنا هنا أنه ذكر البنات، قبل البنين.

ثم كان للشيخ محمد عبده دور مهم في الاستنارة الدينية والخروج بمفاهيم الإسلام من موروث الزمانين المملوكي والعثماني، عبر تفسير جديد للقرآن (تفسير المنار) وعبر فتاوى كثيرة تؤكد تقدمية الأستاذ الإمام. وعلى صعيد آخر، اجتهد قاسم أمين في تحريك نصف المجتمع المصري، فانتصر لحرية المرأة ودورها في المجتمع من خلال حلمه الكبير في (الشرق الجديد).

وبعد هؤلاء جاء طه حسين برؤى متطورة لإصلاح التعليم على قاعدة العلم كالماء والهواء ولإعادة النظر

في التراث القديم، صحب الشعراء القدامى، فكان (مع أبي العلاء) وفي الوقت ذاته ظل مشغولاً بكتابه مستقبل الثقافة في مصر، الذي استلهمت منه الفصول التي جعلتها بعنوان: (مستقبل العلم في مصر) ضمن كتابي «عصر العلم».

ولابد من الإشارة إلى أن هذه الأمثلة، هي مجرد شواهد دالة على تواصل الحركة المصرية الحديثة. ومن وراء هؤلاء، كانت هناك أجيال من المصريين العاملين في المجالات المختلفة التي انطلقت شرارتها الأولى من محاولات محمد علي الإصلاحية، عبر إرسال البعثات وتأسيس المدارس الحديثة وتطوير الزراعة واكتساب القدرة التقنية في عدة مجالات، مما جعل لمصر مكانة متميزة في العالم.

إن هذه التجربة المصرية العظيمة، تدعونا إلى التمسك بالأمل في المستقبل.

فالإمكانات هائلة في مصر، والقوى البشرية متوافرة، ولا ينقصنا إلا الإرادة الفعالة والوطنية الصادقة والعمل الجاد، وهي الأسس التي يقوم عليها أي مشروع قومي نهضوي يعيد لمصر مجدها، ويؤكد ما قاله شاعر النيل حافظ إبراهيم في رائعته (مصر تتحدث عن نفسها) حين قال :

أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودراته فرائد عقدي
إن مجدي في الأوليات عريق من له مثل أولياتي ومجدي

إن مصر قادرة على أن تعيد تاج المجد إلى رأسها، متى سيكون ذلك؟ في تقديري الشخصي، إن المستقبل قادم لا محالة، ومجيئه أقرب مما نظن.

وفقنا الله جميعاً إلى ما فيه الخير لمصرنا الغالية.

■ ردود أفعال

أثارت تصريحات الدكتور أحمد زويل في مكتبة الإسكندرية حول ضياع وقت وجهد المصريين في الأيديولوجيات ما بين «ناصري» و«وفدي» و«اشتراكي»، ما يؤثر سلباً على عملية البحث العلمي، ردود أفعال متباينة في الأوساط الحزبية والسياسية.

وقال سيد عبدالعال، أمين عام حزب التجمع: إن المجتمع يجب أن يكون به أيديولوجية، وهذا موجود في الولايات المتحدة نفسها ولا يعوق التقدم العلمي والديمقراطية ولكن ما يعوقه هو الاستبداد وغياب الديمقراطية.

وأضاف: الدكتور زويل لديه الحق فقط في أن البحث العلمي في مصر مهدر كقيمة ثقافية، ولفت إلى أن برامج الأحزاب تشدد على أهمية البحث العلمي، والتجمع يضع له تصور وميزانية ولكن الخطط التفصيلية هي مهمة الحكومة.

■ قيادات حزبية: (الوطني) سبب تأخر مسيرة البحث العلمي وليس أيديولوجية الأحزاب

وقال ناجي الشهابي، رئيس حزب الجيل: إن كلام زويل عن تأخر مصر علميًا صحيح، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يكون لكل حزب رؤيته الخاصة وأيديولوجيته التي تشجع على البحث العلمي.

وأضاف: الحزب الوطني هو الذي لا يشجع على البحث العلمي ولا يسعى لتكوين قاعدة له.

وأيد إيهاب الخولي، رئيس حزب الغد، وجهة نظر زويل متهماً الحزب الوطني برفض كل البرامج التي تطرحها المعارضة، أو الأخذ بها ونسبها إليه.

وقال الخولي: إن أزمة الأحزاب السياسية ليست في البرامج وإنما في ممارسة العمل السياسي، لافتاً إلى أن الأحزاب الآن تحارب من أجل الحصول على حقوقها المشروعة.

وتابع: يجب أن نحصل على حقنا في التواصل مع الناس حتى نشرح لهم رؤيتنا في جميع القضايا ومنها البحث العلمي، مشيراً إلى أن برنامج حزبه يتضمن باباً كاملاً حول البحث العلمي والتكنولوجيا.

وقال الدكتور وحيد عبدالمجيد، نائب مدير مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية: إن برامج الأحزاب يجب أن تشمل رؤية الحزب للبحث العلمي وأهدافه من خلال خطة محددة تطبقها حكومة الحزب عند وصولها للحكم، متهماً الحزب الوطني بأنه سبب تراجع البحث العلمي في مصر لاعتماده الدائم على أصحاب الثقة في كل اختياراته، وقال: إن مصيبة الحكومة أنها لا تعتمد على البحث العلمي في عمليات التنمية، وتعتمد على استيراد الخبرات العلمية من الخارج.

واعتبر الدكتور عمرو الشوبكي، الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن تصريحات الدكتور زويل غير موفقة خاصة أنها صادرة من شخصية غير سياسية، وقال: إن السبب في ذلك هو أن زويل يتم استقباله في مصر بصفته سياسياً أكثر من كونه عالماً، وعادة ما يكتفي بالندوات واللقاءات العامة.

وأشار الشوبكي إلى أن وجود الأيديولوجية لا يمثل مشكلة بالنسبة للأحزاب أو الأوضاع السياسية عموماً فهي موجودة في كل بلاد الدنيا، ولكن في مجتمعاتنا نتعامل بطريقة خاطئة مع الأيديولوجية باعتبارها شمولية لكل شيء، لذلك يجب أن نغير النظرة إليها لتصبح قادرة على تحقيق الديمقراطية وعدم إقصاء الآخر.

• بقلم: د / عبد الباسط محمد سيد





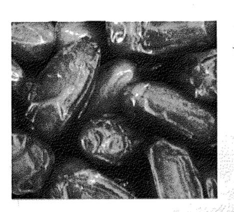
﴿وأن تصوموا خير لكم﴾.. من المنظور الطبي الحديث

٤ - ٤

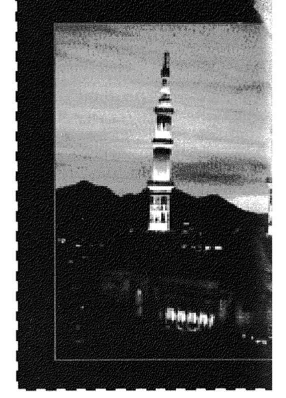
يظن كثير من الناس أن للصيام تأثيراً سلبياً على صحتهم، وينظرون إلى أجسامهم نظرتهم إلى الآلة الصماء، التي لا تعمل إلا بالوقود، وقد اصطلحوا على أن تناول ثلاث وجبات يوميًا أمر ضروري لحفظ حياتهم، وأن ترك وجبة طعام واحدة سيكون لها من الأضرار والأخطار الشيء الكثير، مما يجعلهم يقضون الليل في شهر الصيام يلتهمون كل أنواع الطعام والشراب. وقد رسخ هذا الاعتقاد وظهرت آثاره السلوكية في الأفراد والمجتمعات كنتيجة طبيعية للجهل العلمي، بطبيعة الصيام وفوائده المحققة، وفي هذا اللقاء سنلقي الضوء على بعض أوجه الإعجاز العلمي في الصيام، وهي الأوجه التي تثبت بالدليل العلمي القاطع بطلان تلك الظنون الوهمية.

لماذا الإفطار على التمر؟

عند نهاية مرحلة ما بعد الامتصاص في نهاية يوم الصوم يهبط مستوى تركيز الجلوكوز والإنسولين من دم الوريد البابي الكبدي، وهذا يقلل بدوره من نفاذ الجلوكوز وأخذه بواسطة خلايا الكبد والأنسجة الطرفية، كخلايا العضلات وخلايا الأعصاب، ويكون قد تحلل كل المخزون من الجليلكوجين الكبدي أو كاد، وتعتمد الأنسجة حينئذ في الحصول على الطاقة من أكسدة الأحماض الدهنية، وأكسدة الجلوكوز المصنع في الكبد من الأحماض الأمينية والجليسرول، لذلك فإمداد الجسم السريع بالجلوكوز في هذا الوقت له فوائد جمة، إذ يرتفع تركيزه بسرعة في دم الوريد البابي الكبدي فور امتصاصه ويدخل إلى خلايا الكبد أولا، ثم خلايا المخ والدم والجهاز العصبي والعضلي وجميع الأنسجة الأخرى، والتي هيأها



الإفطار على الرطب أو التمر بعد صيام يوم طويل، له حكمة بالغة، ذلك أن التمر من أغنى الأغذية بسكر الجلوكوز وبالتالي فهو أفضل غذاء يحتاجه الجسم في هذا الوقت، ومن الخطأ الإفطار على النشويات أو الدهون



الله تعالى لتكون السكريات غذاؤها الأمثل والأيسر للحصول منها على الطاقة.

ويتوقف بذلك تأكسد الأحماض الدهنية، فيقطع الطريق على تكون الأجسام الكيتونية الضارة، وتزول أعراض الهمود، والضعف العام، والاضطراب البسيط في الجهاز العصبي، إن وجدت لتأكسد كميات كبيرة من الدهون، كما يوقف تناول الجلوكوز عملية تصنيع الجلوكوز في الكبد، فيتوقف هدم الأحماض الأمينية وبالتالي حفظ بروتين الجسم.

ويعتبر التمر من أغنى الأغذية بسكر الجلوكوز، وبالتالي فهو أفضل غذاء يقدم للجسم حينئذ، إذ يحتوي على نسبة عالية من السكريات، تتراوح ما بين (٧٥ - ٨٧٪)، ويشكل الجلوكوز ٥٥٪ منها، والفركتوز ٤٥٪، هذا علاوة على نسبة من البروتينيات والدهون وبعض الفيتامينات وأهمها: أ، ب٢، ب ١٢، وكذلك بعض المعادن الهامة وأهمها: الكالسيوم، والفوسفور، والبوتاسيوم والكبريت، والصوديوم، والمغنيسيوم، والكوبالت، والزنك، والفلورين، والنحاس، والمنجنيز، ونسبة من السلولوز، ويتحول الفركتوز إلى جلوكوز بسرعة فائقة ويمتص مباشرة من الجهاز الهضمي ليروي ظمأ الجسم من الطاقة، وخصوصا تلك الأنسجة التي تعتمد عليه أساساً، كخلايا المخ والأعصاب وخلايا الدم الحمراء وخلايا نقي العظام.

وللفركتوز مع السليلولوز تأثير منشط للحركة الدودية للأمعاء، كما أن الفوسفور مهم في تغذية حجرات الدماغ، ويدخل في تركيب المركبات الفوسفاتية، مثال: الأدينوزين، والجوانين ثلاثي الفوسفات، وهي المواد التي تنقل الطاقة وترشد استخدامها في جميع خلايا الجسم.

كما أن جميع الفيتامينات التي يحتويها التمر لها دور فعال في عمليات التمثيل الغذائي (أ، ب١، ب٢، والبيوتين، والريبوفلافين... الخ)، ولها أيضا تأثير مهدئ للأعصاب، وللمعادن الموجودة والتمر دور أساسي في تكوين بعض الإنزيمات الهامة في عمليات الجسم الحيوية، ودور حيوي في عمل البعض الآخر، كما أن لها دوراً هاماً في انقباض وانبساط العضلات والتعادل الحمضي القاعدي في الجسم، فيزول بذلك أي توتر عضلي أو عصبي، فيعم النشاط والهدوء والسكينة سائر البدن.

وعلى العكس من ذلك، لو بدأ الإنسان إفطاره بتناول المواد البروتينية أو الدهنية، فإنها لا تمتص إلا بعد فترة طويلة من الهضم والتحلل، ولا تؤدي الغرض في إسعاف الجسم بحاجته السريعة للطاقة، فضلا على أن ارتفاع الأحماض الأمينية في الجسم نتيجة للغذاء الخالي من السكريات، أو حتى الذي يحتوي على كمية قليلة منه، يؤدي إلى هبوط سكر الدم، لهذه الأسباب، يمكن أن ندرك الحكمة في أمر النبي ﷺ بالإفطار على التمر؟!

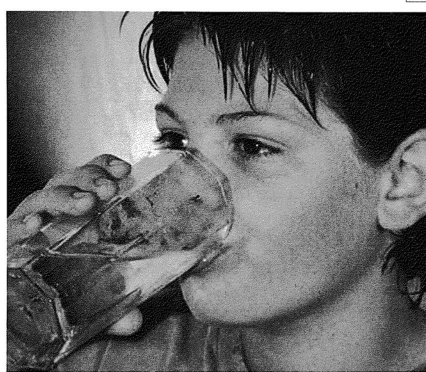
عن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم جد فليفطر على ماء، فإنه طهور) رواه أبو داود والترمذي. وقال: حديث حسن صحيح.

وعن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء) رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

لماذا أمر النبي ﷺ الصائم بالهدوء والبعد عن الشجار؟

إذا اعترى الصائم غضب وانفعال وتوتر، ازداد إفراز الأدرينالين في دمه زيادة كبيرة، وقد يصل إلى ٢٠ أو ٣٠ ضعفاً عن معدله العادي، وذلك أثناء الغضب الشديد أو العراك. فإن حدث هذا في أول الصوم، أثناء فترة الهضم والامتصاص، اضطرب هضم الغذاء وامتصاصه زيادة على الاضطراب العام في جميع أجهزة الجسم، وذلك لأن الأدرينالين يعمل على ارتخاء العضلات الملساء في الجهاز الهضمي، ويقلل من تقلصات المرارة، ويعمل على تضييق





الأوعية الدموية الطرفية وتوسيع الأوعية التاجية، كما يرفع الضغط الدموي الشرياني ويزيد كمية الدم الواردة إلى القلب وعدد دقاته. وإن حدث الغضب والشجار في منتصف النهار، أو في آخره، أثناء فترة ما بعد الامتصاص تحلل ما تبقى من مخزون الجليكوجين في الكبد، وتحلل بروتين الجسم إلى أحماض أمينية، وتأكسد المزيد من الأحماض الدهنية، كل ذلك ليرتفع مستوى الجلوكوز في الدم، فيحترق ليمد الجسم بالطاقة اللازمة في الشجار والعراك، وبهذا تستهلك الطاقة بغير ترشيد، كما أن بعض الجلوكوز قد يفقد مع البول إن زاد عن المعدل الطبيعي، وبالتالي يفقد الجسم كمية من الطاقة الحيوية الهامة في غير فائدة تعود عليه، ويضطر إلى استهلاك الطاقة من الأحماض الدهنية التي يؤكسد المزيد منها، وقد تؤدي إلى تولد الأجسام الكيتونية الضارة في الدم.

كما أن الازدياد الشديد للأدرينالين في الدم يعمل على خروج كميات كبيرة من الماء من الجسم، بواسطة الإدرار البولي (Diuresis)، كما يرتفع معدل الأيض (الاستقلاب) الأساسي (Basal Metabolic Rate) عند الغضب

أمر النبي ﷺ الصائم بالهدوء والسكينة والابتعاد عند الانفعال والتوتر له علاقة بإفراز مادة الإدرينالين في الدم زيادة كبيرة

والتوتر، نتيجة لارتفاع الأدرينال وزيادة الشد العضلي.

وقد يؤدي ارتفاع الأدرينالين إلى حدوث نوبات قلبية، أو إلى موت الفجاءة عند بعض الأشخاص المهيئين لذلك، وذلك نتيجة لارتفاع ضغط الدم، وارتفاع حاجة عضلة القلب للأكسجين (من جراء ازدياد سرعته). وقد يتسبب الغضب، أيضاً في حدوث النوبات الدماغية، لدى المصابين بارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

كما أن ارتفاع الأدرينالين نتيجة للضغط النفسي في حالات الغضب والتوتر يؤدي إلى زيادة الكوليسترول في الدم، حيث يتكون من الدهن البروتيني منخفض الكثافة، وقد يزداد أثناء الصيام، وقد ثبتت علاقته بمرض تصلب الشرايين، لهذا ولغيره مما عرف ومما لم يعرف بعد، أوصى النبي ﷺ الصائم بالسكينة وعدم الصخب والانفعال أو الدخول في عراك مع الآخرين. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم) متفق عليه.

من فوائد عدم شرب الماء في الصيام:

يشكل الماء حوالي ٦٠-٧٠٪ من وزن الجسم عند البالغين، وهو ينقسم إلى قسمين رئيسيين: قسم داخل الخلايا، وقسم خارجها، بين الخلايا، في الأنسجة والأوعية الدموية والعصارات الهضمية وغير ذلك، وبين القسمين توازن دقيق، والتغير في تركيزات الأملاح خصوصاً الصوديوم الذي يتركز وجوده في السائل خارج الخلايا ينبه أو يثبط عمليتين حيويتين داخل الجسم، وهما: آلية إفراز الهرمون المضاد لإدرار البول (ADH)، وآلية الإحساس بالعطش، وتؤثر كل منهما في تهيئة الجسم لحفاظه على الماء داخله وقت الشدة، وذلك بتأثير الهرمون المضاد لإدرار البول على زيادة نفاذية الأنابيب الكلوية البعيدة، والأنابيب والقنوات الجامعة، حيث يسرع امتصاص الماء ويقلل من إخراجه، كما يتحكم القسمان معاً في تركيزات الصوديوم خارج الخلايا. وكلما زاد تركيز الصوديوم زاد حفظ الماء داخل الجسم.

ولقد درس مصطفى وزملاؤه في السودان (سنة ١٩٨٧م) توازن الماء والأملاح في جسم الصائم، وأثبت هذا البحث أن الإخراج الكلي للصوديوم يقل، وخصوصاً أثناء النهار، إن تناول الماء أثناء الامتناع عن الطعام (في الصيام) يؤدي إلى تخفيف التناضح (Osmolarity) في السائل خارج الخلايا، وهذا بدوره يؤدي إلى تثبيط إفراز الهرمون المضاد لإدرار البول، فيزداد الماء الخارج من الجسم في البول

مع ما يصحبه من الصوديوم وبعض الأملاح الأخرى، وفي هذا تهديد لحياة الإنسان (إن لم تعوض هذه الأملاح)، حيث يعتبر الصوديوم عنصراً حيوياً في توطيد الجهد الكهربائي عبر جدران الخلايا العصبية وغير العصبية، كما أن له دوراً حيوياً في تنبيه وانقباض العضلات، وعند نقصانه يصاب الإنسان بضعف عام في جسمه.

وهناك علاقة بين العطش وبين تحلل الجليكوجين، إذ يسبب العطش إفراز جرعات تتناسب وقوة العطش من هرموني الأنجوتنسين ٢ (AngiotensinII) والهرمون القابض للأوعية الدموية (Vasopressin)، وهما اللذان يسببان تحلل الجليكوجين في إحدى مراحل تحلله بخلايا الكبد. فكلما زاد العطش زاد إفراز هذين الهرمونين بكميات كبيرة، مما يساعد في إمداد الجسم بالطاقة، وخصوصاً في نهاية اليوم.

كما أن زيادة الهرمون المضاد لإدرار البول (ADH) المستمر طوال فترة الصيام في شهر رمضان، قد يكون له دور هام في تحسين القدرة على التعلم وتقوية الذاكرة، وقد ثبت ذلك على حيوانات التجارب. لذلك فالقدرة العقلية قد تتحسن عند الصائمين، بعكس ما يعتقد عامة الناس، كما أن الحرمان من الماء أثناء الصيام، يتسبب في حدوث زيادة كبيرة في آليات تركيز البول في الكلى، مع ارتفاع القوة الأزموزية البولية (قد يصل من ١٠٠٠ إلى ١٢ ألف مل أزمو/ كجم ماء) وهكذا تنشط هذه الآليات الهامة لسلامة وظائف الكلى.

كما أن عدم شرب الماء خلال نهار الصيام يقلل من حجمه داخل الأوعية الدموية، وهذا بدوره يؤدي إلى تنشيط الآلية المحلية بتنظيم الأوعية وزيادة إنتاج البروستاجلاندين (Prosaglandine)، والذي له تأثيرات عديدة وبجرعات قليلة، إذ أن له دوراً في حيوية ونشاط خلايا الدم الحمراء، وله دور في التحكم في تنظيم قدرة هذه الخلايا لتعبر من خلال جدران الشعيرات الدموية، وبعض أنواعه له دور في تقليل حموضة المعدة، ومن ثم تثبيط تكون القرح المعدية كما ثبت في حيوانات التجارب. كما أنه له دوراً في علاج العقم، حيث يسبب تحلل الجسم الأصفر، ومن ثم فقده يؤدي دوراً في تنظيم دورة الحمل عند المرأة، كما يؤثر على عدة هرمونات داخل الجسم، فينبه إفراز هرمون الرينين، وبعض الهرمونات الأخرى، مثل الهرمون الحاث للقشرة الكظرية (SH and ACTH) وغيره، كما يزيد من قوة استجابة الغدة النخامية (Pituitary gland) للهرمونات المفرزة من منطقة تحت الوساد في المخ. كما يؤثر على هرمون الجلوكاجون، وهرمون الكاتيكولامين (الأدرينالين والنورادرينالين)، وبقية الهرمونات التي تؤثر على إطلاق

الامتناع عن شرب الماء أثناء الصوم له فوائد كثيرة. فالعطش له حكمة بطريق مباشر أو غير مباشر وهذا سر نهي النبي ﷺ عن إكراه المرضى على الطعام أو الشراب

الأحماض الدهنية الحرة، كما يوجد البروستجلاندين في المخ، ومن ثم له تأثير في إفراز الناقلات للإشارة العصبية. كما أنه له دوراً في التحكم في إنتاج أحادي فوسفات الأدينوزين الحلقي (CAMP)، وهو الذي يزداد مستواه لأسباب عديدة ويؤدي دوراً هاماً في تحلل الدهن المختزن، لذلك فإن العطش أثناء الصيام له فوائد عديدة بطريق مباشر أو غير مباشر نتيجة لزيادة مادة البروستجلاندين، حيث يمكن أن يحسن كفاءة خلايا الدم، ويحمي الجسم من قرحة المعدة، ويشارك في علاج العقم، ويسهل الولادة، ويحسن الذاكرة، ويحسن آليات عمل الكلى، وغير ذلك.

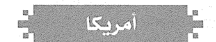
إن الله سبحانه وتعالى جعل للجسم البشري مقدرة على صنع الماء من خلال العمليات والتحولات الكيميائية العديدة التي تحدث في جميع خلايا الجسم، إذ يتكون أثناء عمليات أيض (استقلاب) الغذاء وتكوين الطاقة في الكبد والكلى والمخ والدم وسائر الخلايا تقريباً جزئيات ماء، وقد قدر العلماء كمية هذا الماء في اليوم من ثلث إلى نصف لتر، ويسمى الماء الذاتي، أو الداخلي (Intrinsic Water)، كما خلق الله للإنسان ماء داخلياً، خلق له طعاماً داخلياً فمن نفايات أكسدة الجلوكوز يصنع الجلوكوز مرة أخرى، حيث يتحول كل من حمض اللاكتيك والبيروفيت (وهما نتاج أكسدة الجلوكوز) إلى جلوكوز مرة أخرى، حيث تتوجه هذه النفايات إلى الكبد فيجعلها وقوداً لتصنيع جلوكوز جيد في الكبد، ويتكون يومياً حوالي ٣٦ جراماً من هذا الجلوكوز الجديد من هذين الحمضين، غير الذي يتكون من الجليسرول والأحماض الأمينية.

وبهذا يمكن أن ندرك سر نهي النبي ﷺ الناس عن إكراه مرضاه على الطعام والشراب، حيث كان الناس يظنون، وللأسف لا يزالون أن الجسم البشري كالآلة الصماء، لا تعمل إلا بالإمداد الدائم بالغذاء، وأن في الغذاء الخارجي فقط تكمن مقاومة ضعف المرض، وأخبر ﷺ أن الله يطعمهم ويسقيهم، فقال عليه الصلاة والسلام: (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم) رواه ابن ماجة والحاكم، وصححه هو والألباني..

إنه الله...... آمنت بالله.

أستاذ ورئيس قسم الكيمياء الحيوية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة سابقا

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com



يعكس قوة انتشار الإسلام في أمريكا وتسابق السياسيين في التودد إليه

الرئيس الأمريكي يقيم حفل إفطار على شرف ممثلي الجالية المسلمة ويؤكد أن «الإسلام جزء من الولايات المتحدة»

أشاد الرئيس (باراك أوباما) بالإسلام، معتبراً إياه جزءاً لا يتجزأ من الولايات المتحدة.

وقال أوباما خلال حفل إفطار أقامه في إحدى صالات الاستقبال في البيت الأبيض على شرف ممثلي الجالية المسلمة: إن «رمضان هو بالنسبة إلى أكثر من مليار مسلم فترة تفان وتفكير عميق»، مشيراً إلى أن إفطار رمضان يحتفل به المسلمون الأمريكيون «على موائد المنازل وفي مساجد الولايات الأمريكية الـ٥٠».

وأكد الرئيس الأمريكي: أن «الإسلام هو، كما نعرف، جزء من الولايات المتحدة. على غرار الشعب الأمريكي بأسره، تتمتع الجالية المسلمة الأمريكية بدينامية وتنوع هائلين». وأضاف: «بهذه المناسبة نحتفل بشهر رمضان المبارك ونحتفل أيضاً بكم اثرى المسلمون أمريكا وثقافتها».

ووجه الرئيس تحية إلى أول برلمانيين مسلمين في الكونغرس الأمريكي، هما: كيث اليسون وأندريه كارسون.

وكان أوباما تعهد في رسالة وجهها إلى المسلمين لمناسبة حلول رمضان، «أخذ إجراءات ملموسة» لتجديد العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي. وقال: «أود أن أجدد التزامي ببداية جديدة بين أمريكا والمسلمين في أنحاء العالم»، واعداً بتقديم الدعم «الثابت» لحل النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني استنادا إلى مبدأ الدولتين، و«إنهاء الحرب في العراق بطريقة مسؤولة».

من جهة أخرى، ألقت الشرطة الأمريكية القبض على شاب أمريكى بتهمة التحرش الشديد من الدرجة الثانية والتهديد بقتل مسلمة أمريكية وابنتها، اللتين كانتا ترتديان الزى الإسلامي.

ودفع الحادث منظمة إسلامية كبرى إلى مطالبة مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي» بالتحقيق في الواقعة باعتبارها جريمة كراهية.

وبحسب شرطة نيويورك، فقد تعرض جوزيف بالانس، ٢٣ عاماً، للسيدة المسلمة وابنتها بألفاظ معادية للإسلام في محطة للتزود بالوقود في سميث تاون بنيويورك وبصق على سيارتهما عندما كانتا ترتديان الحجاب، مهدداً بقتلهما ومحاولة تعقبهما بسيارته بسبب دينهما قبل أن تلقي الشرطة القبض عليه بمنزله صباح الأربعاء ٢٦ أغسطس.

وقالت (عليا لطيف) مدير حقوق الإنسان في مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في نيويورك: «نحن نحث (الإف بي آي) على الانضمام إلى التحقيق في هذه الواقعة المقلقة لتحديد أي الاتهامات الفيدرالية الخاصة بالحرية المدنية يمكن توجيهها للجاني».

وأضافت لطيف في بيانها الخميس: إن «هذه المزاعم الخطيرة تستحق مزيداً من الاتهامات التي يعاقب عليها القانون» بحسب وكالة أمريكا إن أرابيك.

أفغانستان

استطلاع بريطاني يؤكد استحالة تحقيق النصر بأفغانستان

الكشف عن عمليات تزوير واسعة لصالح قرضاي

● ● ● ● ●

كشفت تقارير صحفية عن عمليات تزوير واسعة في الانتخابات الرئاسية الأفغانية لصالح الرئيس المنتهية ولايته (حامد قرضاي).

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن أحد شيوخ القبائل بمنطقة زازياريوب في إقليم باكتيا شرقي أفغانستان القول: إنه ساعد في ملء نحو ٩٠٠ ورقة اقتراع لصالح قرضاي.

وكان عبدالله عبدالله وزير الخارجية الأفغاني الأسبق والمرشح الرئاسي قد وجه في وقت سابق اتهامات إلى السلطات الأفغانية بارتكاب انتهاكات واسعة النطاق أثناء الاقتراع.

وكانت لجنة الانتخابات الأفغانية أعلنت أن عملية فرز الأصوات الجزئية في الانتخابات الرئاسية الأفغانية أظهرت تقدم قرضاي وحصوله على نسبة ٤٤,٨٪ من الأصوات التي جرى فرزها حتى الآن، كما حصل منافسه عبدالله عبدالله وزير الخارجية الأفغاني السابق على ٣٥,١٪ من الأصوات.

وتعتبر الانتخابات اختباراً رئيسياً لقرضاي بعد ثماني سنوات في السلطة وأيضاً للرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي أرسل آلاف الجنود الإضافيين إلى أفغانستان كجزء من استراتيجيته الاقليمية الجديدة لهزيمة طالبان وتحقيق الاستقرار هناك.

من جهة أخرى، أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته صحيفة «الصن» البريطانية ونشرت نتائجه، أن ثلثي ممن شملهم الاستطلاع وهم من قراء الصحيفة يرون أن الحرب التي تخوضها القوات البريطانية في افغانستان لا يمكن الفوز بها، رغم التضحيات التي تقدمها والتي وصلت حتى الآن إلى ٢١١ جندياً.

ووفقاً للاستطلاع، فإن ٦٨ بالمائة يعتقدون أن قوات بلادهم في أفغانستان مجهزة بشكل سيئ، بينما يرى ٧٢ بالمائة من أن الجنود البريطانيين الجرحى نتيجة المعارك في أفغانستان لا يحصلون على الدعم الذي يستحقونه من قبل وزارة الدفاع.

وأضاف: إن ٤٥ بالمائة من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن أداء وزير دفاع بلادهم بوب إينزوورث سيئ، جداً بالمقارنة مع ٩ بالمائة منهم فقط يعتقدون أن أداءه مقبول.

بريطانيا

مواطنون غير مسلمين يلجأون للمحاكم الإسلامية

عودة ممثل الأزهر الشيخ السلاموني بعد عامين من الاعتداء عليه

بعد قرابة عامين من «الاعتداء»، الذي تعرض له إمام «المسجد الكبير» في العاصمة البريطانية، والذي تسبب في إصابته بفقدان البصر، عاد ممثل الأزهر الشيخ المصري محمد السلاموني إلى لندن مجدداً، أملاً في أن يمكنه القضاء البريطاني من «القصاص» من مهاجمه.

واضطرت وزارة الخارجية المصرية إلى التدخل لتأمين تأشيرة دخول للسلاموني إلى المملكة المتحدة، بعدما رفضت القنصلية البريطانية بالقاهرة منحه تلك التأشيرة عدة مرات.

وبالفعل عاد الشيخ السلاموني إلى لندن؛ حيث كان في استقباله عدد من مسؤولي السفارة المصرية بالعاصمة البريطانية.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن وزارة الخارجية «نجحت في تأمين منح الشيخ محمد السلاموني تأشيرة دخول للمملكة المتحدة، ليواصل استئناف نشر رسالة الدين الإسلامي الحنيف كمبعوث للأزهر الشريف».

وكان الشيخ محمد السلاموني قد تعرض لـ«اعتداء عنصري»، من قبل شخص أيرلندي الأصل، يُدعى ريان دونيغان، في العاشر من أغسطس ٢٠٠٧م، أثناء تواجده داخل المركز الإسلامي في لندن، مما أدى إلى إصابته بفقدان البصر.

كما أضافت: إن السفارة المصرية «تابعت الحالة الصحية لفضيلته، وحرصت على إجراء الاتصالات اللازمة مع السلطات المعنية، لضمان ملاحقة الجاني وحصول الشيخ على التعويض اللازم».

من جهة أخرى، قال مسؤولون قضائيون بريطانيون: إن أعداداً متزايدة من البريطانيين غير المسلمين يتوجهون إلى المحاكم الشرعية للفصل في نزاعاتهم القانونية.

وأعلن مسؤولون في محكمة التحكيم الإسلامية في بريطانيا، أن ٥ بالمائة من القضايا تعود إلى غير المسلمين الذين يلجأون إلى المحاكم العاملة وفق الشريعة الإسلامية، لأن المحاكم البريطانية مكلفة أو بسبب عملياتها المعقدة.

ويقول (فريد شيدي) الناطق باسم الشيخ «فايز الخطاب صديقي»، الذي كان أول من أنشأ محكمة إسلامية في بريطانيا تصدر أحكاما ملزمة أن ما لا يقل عن ٢٠ قضية هذا العام تعود إلى غير المسلمين.

الأراضي المحتلة

صحيفة إسرائيلية: المسلمون مسرفون وأكثر شعوب الأرض كسلاً في رمضان ويصومون عن العمل أيضاً

عائلة من القدس تقضي «فطور» رمضان و«سحوره» في العراء بعد طردها من بيتها من مجموعة استعمارية يهودية

«رمضان هذا العام بلا طعم ولا فرحة، فالجرح كبير لا يسمح لنا بأن نبتهج ككل المسلمين». قالها ناصر الغاوي، الذي طرد من منزل عائلته في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، في الثاني من أغسطس الماضي، مضيفاً: «نحن نفطر وننام ونتسحر في الشارع بعد ٢٠ يوماً قضيناها أيضاً في الشارع، تحت شجرة في وضع صعب للغاية لا نحسد عليه».

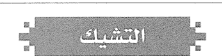
في رمضان، يبدأ نهار عائلة الغاوي بالسحور في الشارع وينتهي بالإفطار في الشارع أيضاً، وكما يقول ناصر: «بلا أكل بيتي، نضطر لشراء وجبات جاهزة من المطاعم لعدم تمكنهم من الطبخ في الشارع، الأمر الذي يشكل تكلفة إضافية».

وعن آفاق حل مشكلته، لا يرى ناصر - رغم ألمه من الخروج من حي الشيخ جراح - بديلا سوى البحث عن بيت لاستئجاره في أي حي من أحياء القدس المحتلة وحتى لو خارج حي الشيخ جراح «للحفاظ على حقنا في البقاء في المدينة وكي لا نخسر كل شيء مرة واحدة»، إلا أن هذا البديل غير متاح لهم بالمطلق، فمنذ أسبوع والعائلة تبحث جاهدة عن منزل للإيجار دون أن تتمكن من إيجاد منزل مناسب لها بسبب غلو ثمنها «نحتاج لمنزل يسع العائلة بالكامل وهذا غير متوفر بإمكانياتنا».

من جهة أخرى، وفي تقرير مثير للغاية قالت صحيفة يديعوت أحرونوت: إن شهر رمضان هو الشهر الذي يتسوق فيه المسلمون، وتزيد نسب استهلاكهم للمواد الغذائية والهدايا بنسب تصل إلى ١٠٠٪، كما أن المسلمين فيه يصومون عن العمل ويصبحون من أكثر شعوب الأرض كسلاً خلال أيام الشهر المقدس لديهم.

وأضافت الصحيفة في تقريرها: إن المسلمين يأكلون بشكل شره خلال شهر رمضان حتى أن استهلاكهم من المواد الغذائية يزيد على ٤٥٪، أما انفاقهم بكل عام يصل إلى مائة في المائة، ورغم الأزمة المالية الحالية فإن الانفاق الإسلامي مازال في ذروته خلال شهر رمضان، كذلك فإن المسلمين يتوقفون عن العمل خلال هذا الشهر باستثناء المطاعم والأماكن التي تقدم الغذاء، فهي تظل مفتوحة حتى وقت متأخر من الليل.

وأنهت الصحيفة الإسرائيلية تقريرها المثير، بتأكيدها على أن المواطن المسلم الذي يحيا داخل حدود ما يسمى بالكيان الصهيوني يعاني معاناة تامة لعدم تواؤم مواعيد عمله مع مواعيد الإفطار والسحور، حيث يرفض أصحاب الشركات التي يعمل فيها المسلمون السماح لهم بالإفطار في موعد صلاة المغرب ولا حتى أداء الصلاة في مواعيدها.



بعد تزايد أعداد المسلمين والمطالبة ببناء مسجد أكبر

منشورات عنصرية لمنع بناء مسجد

قامت مجموعة من عناصر الحزب القومي اليميني المتطرف بجمهورية التشيك بتوزيع منشورات معادية للإسلام، بعد تجمعها أمام المسجد الوحيد بمدينة «بورنو» التشيكية.

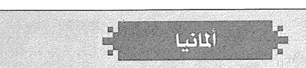
وقام الحزب بهذا الفعل بعد المطالب الإسلامية ببناء مسجد آخر: ليسع العدد الكبير المتزايد من المسلمين، واعتبر الحزب أن بناء مسجد يُعد حربا ثقافية للغرب.

من جانبه، علق ممثل مسجد بورنو «منيب حسني» على هذا الحادث، مشيرا إلى أن الحزب القومي اليميني المتطرف يقصد بهذا الفعل المصالحة السياسية. كما أنه يسعى من خلال تلك الأفعال إلى جذب تأييد أهالي «بورنو»، قبل الانتخابات القادمة التي ستعقد في أكتوبر المقبل.

وكان مسجد مدينة بورنو قد تعرض أواخر العام الماضي إلى أعمال تطرف وعنصرية؛ حيث قام متطرفون بتعليق بعض العبارات والشعارات المسيئة للإسلام على جدران المسجد.

وقال عضو الجمعية العامة المستقلة للمسلمين وأنصارهم في المدينة «فتاح إسماعيل»: «إن المصلين عثروا على هذه الكتابات المعادية للإسلام في المسجد، مُبيناً أن من بين هذه الشعارات: (أوقفوا الإسلام)، و(لا مكان للإسلام هنا)... وغيرها من الشعارات المسيئة.





ارتفاع عدد المسلمين بمقدار ١٥٠٠ العام الماضي
ولاء المسلمين للجماعة أكبر من ولاء النازيين



ذكر مسؤول أمني ألماني أن خروج البعض من الجماعات الإسلامية أصعب من خروج المتشددين من جماعات النازيين الجدد.

وقال (بوركهارد فراير) نائب رئيس هيئة حماية الدستور (أمن الدولة) في ولاية شمال الراين ويستفاليا غربي ألمانيا في مقابلة مؤخراً في مدينة دوسلدورف: إنه على العكس من المتشددين اليمينيين فإن لدى الإسلاميين شعور قوي جدا بأنهم «مختارون».

ووفقاً لبيانات الهيئة لا يوجد في أية ولاية من الولايات الألمانية الـ١٦ أي برنامج متخصص للخارجين عن الجماعات الإسلامية.

ويسعى وزراء داخلية الولايات التي يقودها التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة أنجيلا مريكل، إلى تغيير هذا الأمر، حيث أقروا خلال اجتماع لهم مؤخراً بياناً لإسراع عملية وضع برامج خاصة للإسلاميين الخارجين عن الجماعات الإسلامية.

وذكر فراير أن السلطات الأمنية كثيراً ما تنجح مع اليمينيين المتطرفين الذين يرغبون في الخروج من جماعات النازيين الجدد في إقناعهم بالاعتراف بسلطة الدولة مجددا، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن العناصر اليمينية المتطرفة التي تورطت في جرائم لا يكون لها غالباً رؤى مستقبلية بدون مساعدة السلطات.

وفي المقابل أوضح (فراير) أن مسألة الإيمان بالدولة كسلطة ليست موجودة لدى الإسلاميين، لذلك فإن الصعوبات التي تواجهها هيئة حماية الدستور مع الإسلاميين أكبر بكثير من اليمينيين المتطرفين.

وقال (فراير): إن من المشكلات الأساسية لدى الإسلاميين، هي تعاملهم مع الدين.وذكر (فراير) أن هيئة حماية الدستور تحاول لذلك الاتصال بالاتحادات الإسلامية وأئمة المساجد؛ لأنه «يتم قبولهم في الغالب كسلطة».

وأشار فراير إلى أن «من المشكلات الأخرى التي تواجهها الهيئة في هذا الأمر، هي المواطنين الألمان الذين اعتنقوا الإسلام، حيث غالباً ما يصبح هؤلاء غيورين على الإسلام».

وذكر فراير، أن عدد الإسلاميين في ألمانيا ارتفع العام الماضي بمقدار نحو ١٥٠٠ إسلامي إلى نحو ٣٤٥٠٠ إسلامي، مشيراً في الوقت نفسه إلى ارتفاع عدد تسجيلات الفيديو الإسلامية.

من هنا و هناك

■ فرضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قيوداً على دخول الفلسطينيين للمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة فيه خلال شهر رمضان المبارك. وأعلن (أوري مندس) مسؤول الارتباط العسكري في الكيان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية «أن الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً لن يسمح لهم بالوصول للأقصى خلال شهر رمضان. وقال: إن الرجال الفلسطينيين الذين أعمارهم فوق الخمسين عاماً والنساء اللواتي فوق الخمسة والأربعين عاماً سيسمح لهم بالدخول للقدس للوصول للأقصى دون الحصول على تصريح من الجيش، فيما يحتاج الذي يزيد عمره عن ٤٥ عاماً والنساء اللواتي فوق الثلاثين عاماً تصريحاً من الجيش للدخول للقدس».

■ أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مسؤوليتها عن خوض اشتباكات عنيفة مع قوة خاصة للعدو الإ سرائيلي، شمال بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، كما أعلنت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، خوض اشتباكات مماثلة. ونقل موقع «عرب ٤٨» الاخباري عن بيان للسرايا أن إحدى مجموعاتها تمكنت مؤخراً «من اكتشاف قوة إسرائيلية خاصة كانت تتسلل لحظات رفع آذان صلاة المغرب، لأراضي المواطنين قرب كلية الزراعة شمال بيت حانون، وقد فاجأها مجاهدونا بوابل من النيران الكثيفة وخاضوا معها اشتباكات عنيفة استمرت ما يقارب الـ ٢٠ دقيقة».

■ أعلنت المنظمة العربية للسياحة أن حصة منطقة الشرق الأوسط من السياحة العالمية لم تتجاوز الـ ٧٪ من الإجمالي البالغ نحو مليار سائح سنوياً وإنفاق يتجاوز الـ ١,٢ تريليون دولار سنوياً، وذلك رغم تراجع الحركة السياحية العالمية أخيرا نتيجة الأزمة المالية العالمية ومرض إنفلونزا الخنازير.



المشاركون في ملتقى الفكر الإسلامي

رمضان فرصة لتهذيب النفس، وتقديم كشف حساب لبدء صفحة جديدة

كعادة وزارة الأوقاف في مصر والتي تنظم كل عام ملتقى الفكر الإسلامي في ساحة مسجد الحسين، والذي يحاضر فيه كوكبة من العلماء والمفكرين، ويحضره جمع غفير من المواطنين.

في افتتاح الملتقى أكد الدكتور «محمد سيد طنطاوي» - شيخ الأزهر - أن شهر رمضان فرصة لتهذيب النفس البشرية وتأديبها مع الله والناس، لأن الإنسان المسلم أقرب ما يكون إلى ربه وهو صائم، فالنفس والروح تصفوان، ومكارم الأخلاق تحيط بالإنسان، فرمضان شهر تهذيب النفس لأمة الإسلام، وهو الشهر الذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، وفيه ينادي المنادي من قبل المولى عز وجل (ياباغي الخير أقبل وياباغي الشر أقصر) فهو تهذيب للروح والمشاعر الإنسانية.

وأضاف شيخ الأزهر: إن شهر رمضان المبارك أيضاً يمثل شهر التأديب؛ لأنه جرت العادة عند كثير من الناس أنهم لا يدركون النعمة إلا إذا افتقدوها وزالت من بين أيديهم، ورمضان هو شهر تأديب المسلم وعودته إلى الله وبناء جسر العبادة من جديد مع الله عز وجل، والمسلم العاقل هو من ينتهز فرصة أيام الشهر المبارك للتقرب إلى الله والتعاون مع أخيه الإنسان على البر والتقوى والعمل من أجل الصالح العام للمجتمع والأمة الإسلامية قاطبة، حتى تكون أمة قوية في كل فضيلة وفي كل مجال، فعندما يتكاتف المسلمون لن يضيعهم الله لأن سنة الله عز وجل قد اقتضت (أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا).

وأكد الدكتور(محمود حمدي زقزوق) وزير الأوقاف ورئيس المجلس العلمي للشؤون الإسلامية أن شهر رمضان

فرصة سنوية للمراجعة والتأمل، ليقدم كل مسلم كشف حساب لنفسه ويفتح صفحة جديدة يتصالح فيها مع نفسه أولا ومع الكون والمجتمع ثانيا ومع الله وهذا هو الأهم، فأيامه فرصة مؤكدة تتكرر كل عام يجب استغلالها بالعقل والدين معاً فهما نعمتان أنعم الله بهما على الإنسان المسلم وجعلهما مرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصله، وكما قال الإمام الغزالي - رحمه الله - (العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج)، فهما متعاضدان بل ومتحدان لا يمكن فصلهما وبهما تتم كل الأعمال الصالحة ويتم إعمار الكون بالأخلاق والعلاقة الروحية بين العبد وربه، فالدين وجد للحياة ومن أجل إعمارها بما يرضي المولى جل وعلا، والمصالحة التي تتم في هذا الشهر الكريم ينبغي أن تكون من خلال الانسجام بين العقل والدين، لأنهما صمام الأمان لكل حياة خلقها الله عز وجل.

ومن جانبه، أكد الدكتور (علي جمعة) مفتي الديار المصرية وعضو مجمع البحوث الإسلامية، أن شهر رمضان المبارك هو شهر القرآن وشهر الدعاء، شهر يخبر فيه النبي ﷺ المسلم بأنه إذا أراد أن يستجيب الله دعاءه في رمضان وفي غير رمضان أن يكون طيب المطعم، وذلك بقوله ﷺ: (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)، وشهر رمضان فرصة ذهبية أمام المسلمين لجعل مطعمهم حلالاً طيباً لا تشوبه شبهة الحرام، وشهر رمضان هو شهر الذكر والعبادة والإخلاص ونفحة كريمة من نفحات الله عز وجل، التي يجب أن يتعرض لها المسلمون ويغتنموها.

وأوضح د. «محمد الشحات الجندي» - الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - أن شهر رمضان المبارك يعد مدرسة سنوية متجددة للعلم والتقوى والأخلاق وتربية النفس الإنسانية، ويكفي أن الله عز وجل نسب الشهر الكريم إلى نفسه في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به» فقد قدس الله سبحانه وتعالى الصوم لخصوصيته؛ لأن الشهر الكريم يمثل سراً بين العبد وربه، وهذا السر العظيم يربط العبد بخالقه.

■ رمضان فرصة سنوية متجددة، للتصالح مع النفس والمجتمع والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة

■ أهمية إظهار صحيح الإسلام، والتركيز على فقه الأولويات، وضرورة فهم الآخر، والاندماج في عالم اليوم وتكنولوجيا العصر والبحث العلمي، وعدم الانزعاج من الهجوم على الإسلام

وهناك خصوصية أخرى للشهر الكريم ففيه نزل القرآن الكريم وفيه كانت ليلة القدر، وبالتالي فإن شهر رمضان المبارك فرصة كبيرة لأمة الإسلام لتجديد الإيمان بالله «عز وجل»؛ لأنه شهر تمحى فيه الخطايا والذنوب ويستقبل فيه الإنسان ربه، ولذلك يجب إحياؤه على دعامتين أساسيتين: الأولى: تقوم على تزكية النفس وإصلاح العلاقة مع الله «عز وجل» في كل مناحي الحياة؛ لأن المسلم يكون في رحاب الله ومعيته، ولذلك يجب أن يعبئ المسلمون أنفسهم لاستقبال الشهر الكريم بالطاعة والعبادة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

أما الدعامة الثانية: فتتعلق بإصلاح الإنسان وعلاقته مع الناس والتي لا تنفصل أبداً عن إصلاح العلاقة مع الله «عز وجل»، لذا يجب العمل على بناء علاقات اجتماعية سوية مع الناس في محيط الأسرة والمجتمع، حتى تنعكس صورة المسلمين الصحيحة أمام العالم في هذا الشهر الكريم بأنهم أمة الرحمة والتكافل والتعاضد بين المسلمين.

فشهر رمضان منحة إلهية لتنمية العقول وغذاء الأرواح وليس فرصة لملء البطون وغذاء الأبدان، لأن الإسلام حرم على المسلمين الإسراف والغش والشرك وأكل أموال الناس بالباطل، وكل هذه أمور يجب أن تختفي من حياة المسلمين سواء في رمضان أو غير رمضان.

■ من فعاليات الملتقى

ودعا الشيخ (محمود عاشور) وكيل الأزهر الأسبق في كلمته أمام الملتقى إلى ترك ما يعرضه التليفزيون والفضائيات من برامج ومسلسلات تغرق حياة الناس وتصرفهم عن ذكر الله، وقال: (ينبغي أن نقاطع كل هذا العبث والفجور، وأن نحرص على قراءة القرآن الكريم، فهذا الشهر المبارك هو شهر القرآن الكريم وليس المسلسلات والبرامج التليفزيونية فلا نجاح ولا تقدم للأمم إلا بالقرآن الكريم).

وتناول الدكتور (طه أبوكريشة) - عضو مجمع البحوث الإسلامية - في كلمته أمام الملتقى «الإسلام والدعوة إلى الإحسان»، داعياً موظفي الدولة إلى ضرورة «التبسم في وجوه المواطنين»، وأن يؤدوا عملهم خالصاً لوجه الله مستدلا بقول النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، كما دعا أبوكريشة الموظفين إلى ضرورة إتقان العمل لقول النبي ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وأشار إلى أن الإسلام يعد أي تقصير في أداء العمل «خيانة للأمانة».

وأكد الداعية الإسلامي الشيخ (خالد الجندي) - عضو مجمع البحوث الإسلامية - أن تراجع دور الأسرة وإهمال التنشئة الإسلامية الصحيحة للأبناء، هو سبب انهيار منظومة الأخلاق وشيوع الجرائم الأسرية وتنامي ظاهرة عقوق الوالدين.

وقال في محاضرة جاءت تحت عنوان: «تنمية الفرد ودوره في النهوض بالمجتمع الإسلامي» في إطار ندوات الملتقى: إن دور الآباء تجاه الأبناء لا يتوقف عند توفير الطعام والملبس والمسكن، ولكنه يتعدى ذلك إلى التربية الصحيحة التي قال الله تبارك وتعالى عنها: ﴿وقل رب ارحمهما كما

ربياني صغيراً﴾، مشيراً إلى أن التربية الصحيحة للأبناء، هي عماد المجتمع ولبنة الحضارة وروح القوة، وأنها إذا غابت ضاعت المثل والقيم والمبادئ واستشرى الفساد في المجتمع.

وأكد الداعية «خالد الجندي»، أن آيات القرآن الكريم أولت عناية بالغة بدور الوالدين في حياة الأبناء، مدللاً على ذلك بقصة سيدنا لقمان مع ابنه، والتي ورد فيها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ وقصة سيدنا إبراهيم مع ولده إسماعيل ﴿يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾، مؤكداً أن دلالة تلك الآية الكريمة تشير إلى ضرورة وجود حوار متصل بين الآباء والأبناء في شتى مناحي الحياة.

وطالب الآباء والأمهات بتشديد الرقابة على الأبناء وتتبع أحوالهم وتقويم سلوكهم، عملاً بما جاء في سورة مريم حيث قال تعالى: ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا﴾، مشيراً إلى أهمية سؤال الأبناء عن كل ما يستجد في حياتهم بإعمال مبدأ أين لك هذا، الذي من شأنه أن يفرض رقابة مشددة على كل ما يثير شكوك الآباء تجاه الأبناء، وتربية النشء تربية صحيحة وتقويم سلوكهم بما يتماشى مع قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وأكد أن الإسلام أولى عناية خاصة بتربية النشء ودور الشباب في حياة الأمة، حيث تجلى ذلك في سورة الكهف حين قال المولى تبارك وتعالى: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾، كما كانت المدرسة النبوية الشريفة تولي عناية فائقة بالشباب، حيث أسند رسول الله ﷺ قيادة جيوشه لأسامة بن زيد وهو شاب وكان تحت امرته أبوبكر الصديق وكبار الصحابة رضي الله عنهم.

وقال: إن للآباء حقوقاً على الأبناء تتمثل في المقام الأول في حين اختيار الزوجة الصالحة، التي تستطيع تربية أولادها على الطاعة وارتياد المساجد،

■ تترك ما يعرضه التلفزيون والفضائيات من برامج ومسلسلات تغرق حياة الناس وتصرفهم عن ذكر الله

■ غياب دور الأسرة سبب تراجع الأخلاق وعقوق الوالدين

مطالباً بأن يكون الآباء قدوة في كل تصرفاتهم وأعمالهم.

ونفى الدكتور «مصطفى الفقي» - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب -وجود مواجهة حقيقية بين الإسلام والغرب، واصفاً العلاقة بـ «سوء الفهم».

وقال: «على الرغم من وجود بعض الأصوات التي تعادي الإسلام فهناك المئات التي تؤيده»، داعياً إلى البعد عن ردود الأفعال العصبية ضد الإساءات المتكررة للإسلام.

وطرح الفقي ٤ نقاط مهمة في العلاقة بين الإسلام والغرب، الأولى منها أهمية إظهار صحيح الإسلام، والتركيز عليه وعلى فقه الأولويات، مشيراً إلى أهمية التركيز على القضايا الرئيسية ثم الفرعية.

والنقطة الثانية - كما يقول الفقي - ضرورة فهم الآخر وضرب مثلاً بنبينا محمد ﷺ وكيف كان يفاوض ويتحدث ويجتمع، وكان رجلاً سياسياً على نحو غير مسبوق، مذكراً الحضور بمحاضرة ولي عهد بريطانيا في جامعة أكسفورد عام ١٩٣٣ التي تحدث فيها عن الإسلام كما ولو كان عالماً أزهرياً، على حد قوله.

ودعا (مصطفى الفقي) في المحور الثالث إلى الاندماج في عالم اليوم وتكنولوجيا العصر والبحث العلمي وأهمية وجود الإسلام في كل مكان، وقال: يجب ألا نغيب عن مؤتمر دولي أو مناسبة لها قيمة، مؤكداً ضرورة التخفف من ردود الفعل، وقال: إنه طالب في المؤتمر الدولي لحوار الأديان بمدريد باستصدار تشريع دولي بوقف التطاول على الإسلام والديانات السماوية بشكل عام.

وأشار الدكتور الفقي إلى محاضرة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وكيف أنه تعرض مباشرة للعلاقة بين الإسلام والغرب، وكان اختيار إلقاء كلمة أوباما من القاهرة ليرد على كل من شكك في الدور الإسلامي لمصر. وأوضح أنه تحدث لمستشار الرئيس أوباما عن الخطاب، فقال له المستشار: إن اختيار القاهرة اكتسح كل العواصم الأخرى، وكان الرصيد الحقيقي هو دور مصر التاريخي في نشر الثقافة الإسلامية والعربية.

ودعا د. (مصطفى الفقي) إلى عدم الانزعاج من وجود بعض الخدوش، التي يتعرض لها الدين الإسلامي من نغمة نشاز، وقال: «إذا كان هناك من يعارض الإسلام، فهناك الكثير من مؤيديه»، وذكر مثالاً برئيس الكنيسة البريطانية «أسقف كانتربري»، عندما صرح بأنه يود إدخال الشريعة الإسلامية في القانون البريطاني والاسترشاد بها في بعض القضايا، لأنها تدخل في القضايا المعاصرة، وتستطيع أن تحل مشكلات المسلمين وغير المسلمين في العالم اليوم.

وعن خروج الأشخاص في الفترة الأخيرة عن الإسلام، قال الفقي: «لا يؤرقنا خروج واحد أو واحدة من الإسلام»، مشيرا إلى أننا لو حاولنا إحصاء من يدخل الإسلام كل يوم فسنجدهم بالمئات.

وفي السياق نفسه، طالب الدكتور (محمود حمدي زقزوق) وزير الأوقاف بالسيطرة على ردود الفعل، مشيراً إلى أن كثيراً منها لا يحكمه العقل، وهي تضر وتجعل الآخرين يتمادون أكثر، وقال: نحن بحاجة إلى التعامل مع الآخر بشكل ومنطق جديدين وبعقلانية وموضوعية، وأضاف: إن الإسلام ليس بالشكل الهامشي الذي تعرضه القنوات الفضائية التي أصبحت كالوباء.



يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء



■ أعداء الحوار، أسباب اللا تسامح ومظاهره

القتل إرضاء للرب ...
مفاهيم معظم الكتّاب الغربيين عن الإسلام مغلوطة ومليئة بالأكاذيب متناسين حقبهم الاستعمارية

تأليف: مايكل أنجلو ياكوبوتشي

«كيف يمكن أن نقتل باسم الله؟».. هذا هو السؤال المحوري الذي يسعى الكاتب الإيطالي مايكل أنجلو ياكوبوتشي إلى أن يجيب عنه في أكثر من ٥٥٠ صفحة، معتبراً أن هذا السؤال هو أحد الأسئلة الكبرى التي تتفجر عنها أسئلة أخرى أكبر منها، ومعتبراً كذلك أن الخوف من الموت يحتل المرتبة الأولى بوصفه انعكاساً لغريزة حب البقاء، فالإنسان الذي يعرف - كما يعرف غيره من الحيوانات - أنه سوف ينام ذات مرة فلا يستيقظ أبداً، لا يستسلم لهذا الهاجس ويحاول أن يجد حلاً له في عالم الغيب، فالدين - من وجهة نظر المؤلف - هو رحلة بحث عن معنى الحياة يتوجه فيها الإنسان إلى ذات عليا كل صباح لكي يجد جواباً لسؤاله عن سر الوجود، ليقلل من شعوره بأنه أعزل ووحيد، وليتصل بمبدأ أعلى متجسد في الرب الذي يمكن أن نجد عنده هدف وجودنا في العالم.

«من أنا؟! من أين آتي وإلى أين أذهب؟! لماذا الشر موجود؟! ماذا بعد هذه الحياة؟!».

هنا يؤكد ياكوبوتشي أن البحث حول الآخرة مسألة أكبر من قدرة شخص بمفرده، وهو ما يدعوه إلى أن ينخرط في جماعة ليواجه هذه المسألة، ولكي نستعطف القوى الخفية يجب التعاون مع آخرين وانصهار طاقات المجتمع من خلال تأدية بعض الأفعال بعناية وحذر، ويضرب مثلاً بالصلاة التي لكي نضاعف من فاعليتها فإننا نتجه إلى تأديتها في جماعة، بغرض أن نقلل إحساسنا بالوحدة، ونصبح أكثر دافعية للتعايش وهو هدف يستحق أن نتكاتف حوله كأننا جسد واحد، على نحو يحول الدين إلى ظاهرة جماعية.

وبالتالي فإن الفرد في مثل هذه الجماعات يرى أنه لكي نحافظ على تماسك سلسلة المحرمات والمقدسات، فإنه يلزم تأدية الطقوس والممارسات المتعلقة بذلك بدقة وصرامة على نحو يعتبر معه كل من يخالفها منحرفاً يهدد سلام الجماعة ويستوجب طرده وعقابه بوصفه الحلقة الضعيفة التي تعرض الجماعة للخطر، من هنا يتحدد مدى اللاتسامح الذي تظهره كل جماعة دفاعاً عن نواتها، على سبيل المثال فإن المؤمنين المخلصين يجب عليهم أن يشكلوا نواة أو طليعة لقتال غير المؤمنين.

أيضاً يرى المؤلف أن القومية «بوصفها فكرة يتم من خلالها تحفيز الجماهير» هي فكرة يمكن أن تستقي من الجذور التاريخية، فالبربرية في ألمانيا مثلاً كانت تمثل الجذور المقدسة، وبينما كانت القومية في اليونان هي البحث عن لغة تسير على نهج الأقدمين الكلاسيكيين، كان الوطنيون الهنود يرون أن الهندوسية هي الأساس الحقيقي لقيام أمة هندية، وهو ما خلق المواجهات بين الهندوس والمسلمين.

ولا ينسى المؤلف هنا أن يذكرنا بأن من قام باغتيال غاندي «أعظم الشخصيات المحبة للسلام»، لمجرد أنه حاول أن يتعايش بسلام مع أكثر من مجموعتين عرقيتين دينيتين في بلده هو متعصب هندوسي وليس متعصباً مسلماً، ولم يطلب القاتل رحمة القضاء، بل ذهب إلى حبل المشنقة يتغنى بالأناشيد القومية.

في هذا السياق يستنكر المؤلف القلق الغربي من أوهام أن الإرهاب قادم من دول العالم الإسلامي، محذراً من أن تتحول المسألة إلى حرب حضارات، وبالتالي الانجراف إلى نفس الدوامة الضالة للمواجهة بين الشرق والغرب، مذكراً بأن شعار «الموت أفضل من الشيوعية» كان أحد أكثر الشعارات بلاهة في التاريخ، ومقولة أن الإرهاب المتأسلم، يهدد بأن يصبح الشيطان رقم واحد، هي مقولة يمكن أن تقود الحرب المقدسة ضد طريقة الغرب نفسه في الحياة، موجهاً إلى مثل هؤلاء المتخوفين من خطر الإسلام سؤالاً استنكارياً: «أي حرب باسم الدين أو الحضارة كانت وراء إبادة قبائل التوتسي في رواندا؟ أو تلك الممارسات الوحشية في الشيشان، وصعود النازيين الجدد أعداء الأجانب في ألمانيا؟».

وياكوبوتشي هنا لا يتحدث عن الإرهاب بوصفه هدفاً في ذاته، بل بوصفه أحد إفرازات عدم القدرة على التسامح وقبول الآخر، إنه أحد نواتج ضيق الأفق وعدم القدرة على التعايش مع الغير، فإدارة حوار نتظاهر فيه بمقدرتنا على التسامح، كثيراً ما تنطوي

على تعصب أعمى، مدللاً بأننا نبدأ الحوار ولدينا قناعة بأن الآخر سوف ينضم حتماً إلى جانبنا - إن عاجلا أو آجلا - وذلك بسبب قوة قضيتنا الواضحة، ويزيد المؤلف الأمر توضيحاً بأن تسامحنا في حقيقة الأمر مشروط بأن يكون الشخص المتسامح معه مستعداً للتنازل لنا عن رأيه في النهاية، وهو ما يعني أن الشخص اللامتسامح -في الحقيقة- هو نحن، الأمر إذن يتطلب عناءً كثيراً لكي نواجه هذه الحقيقة.

في هذا السياق، فإن من الملائم أن أنقل للقراء أهم الأسباب التي دفعت د. عبدالفتاح حسن، إلى النهوض بعبء ترجمة هذا الكتاب الموسوعة عن الإيطالية لتقوم دار نشر شرقيات بمهمة طبعه في هذا التوقيت تحديداً، وهي كما يشير في مقدمة الكتاب سيادة المعايير المزدوجة، والكيل بألف كيل، ومنظمات دولية وإقليمية فقدت مصداقيتها، و«تلاشى الخيط الدقيق بين الإرهاب المجرم الذي يسفك دماء الأبرياء والمقاومة المشروعة دفاعاً عن العقيدة والهوية والأرض والوجود».

والمؤلف الذي وضع كتابه في ٦ أقسام، بدءاً من التمهيد الذي خصه للحديث عن اللامتسامح كرغبة في إثبات الذات، وعن التسامح باعتباره القاسم المشترك الأدنى للتعايش، مروراً بالجزء الأول الذي تحدث فيه عن اللاتسامح الديني، والمؤسس على اليقين المطلق المستمد من عند الله، ليتناول قضية القتل إرضاء للرب، أو اللاتسامح الباطني للمقدس متعرضاً بالحديث للتزمت اليهودي، والصهيونية، والروح الازدواجية لدولة إسرائيل، مشيراً إلى أن الدافع الأكبر للانغلاق واللاتسامح اليهودي ضد الآخر مستمد من حمى الاعتقاد بأنه -دون سائر شعوب الأرض- مختار من الرب، ومن ثم فإنه مصاب بعقدة الاستعلاء.

والدولة اليهودية وفقاً لرأي المؤلف هي دولة تسيطر عليها الأصولية بقوة، وهي الأسطورة التي عليها شعر اليهود دائماً أنهم معزولون، بل ومقتلعون من أوطانهم، ونظرت إليهم المجتمعات على أنهم عامل اضطراب محتمل، ولعل هذا هو النواة الأساسية التي خلقت فكرة «معاداة السامية»، والتي تلقى بجذورها في اللا شعور الفردي والجماعي لدى اليهود، والتي يرجع إليها المؤلف سر اللاتسامح عندهم ضد الآخرين.

يتحدث المؤلف عن اللاتسامح الديني بوصفه مؤسساً على اليقين المستمد من الرب، مدللاً بأن الرحلة بين أعداء الحوار تبدأ دائماً وحتمياً من الدين، فاللاتسامح ينبع من اليقين المطلق والدين يقع في صدارة هذه المطلقات ويؤثر في كل يقين آخر. وحين يتحدث عن الإسلام تحديداً بوصفه متهماً بالتطرف من قبل بعض الكتاب الغربيين، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، يؤكد أن مفاهيم معظم الكتاب عن الإسلام هي مفاهيم مغلوطة ومليئة بأكاذيب وافتراءات مقصودة أحياناً، وفي أحيان أخرى يكون مردها إلى جهل الغرب بحقيقة الإسلام كدين، متعرضاً لمجموعة من الأصوليات والحركات الدينية في مجموعة من الدول الإسلامية، متحدثاً عن سيد قطب الذي رأى أن خلافه مع الغرب هو صراع ديني وليس عسكرياً ولا سياسياً ولا اقتصادياً، وهو ما ينفي عنه صفة الرجعية أو التعصب التي يحاول الغرب إلصاقها به، مشيراً إلى أنها

■ الكاتب يستنكر القلق الغربي من أوهام الإرهاب القادم من العالم الإسلامي، ويحذر من عودة حرب الحضارات والمواجهة بين الشرق والغرب

■ الكاتب يركز على فكرة أن القتل أو العدوان ليس بالضرورة أن يكون بسبب دوافع دينية كما يصنعها الغرب عن المسلمين بل قد تكون العكس والأمثلة على ذلك كثيرة

تصبح أمام هذا الصراع الديني نوعاً من التعتيم والمغالطة من جانب هؤلاء الكتاب لتبرير رفضهم للإسلام، فقطب رأى أن الغرب الذي سلك طريق الضلال حين فصل الدين عن الدولة والسياسة إنما قاد العالم إلى ذلك الشقاء الروحي والأخلاقي، بينما يرى في الإسلام أبعاداً عالمية، ومدينة فاضلة ووسيلة الإنقاذ الوحيدة للبشرية.

ويضيف المؤلف: إن مشروعه مستحيل وثوري نعم، ويمكن أن يقود إلى ثيوقراطية متسلطة، لا تختلف عن نظم القرن العشرين الاستبدادية، لكنها مع ذلك رسالة تسحر الألباب، والجزء الذي يحث على العنف وتكريس الحياة لله يجعل الإنسان يفكر في نبل المشاعر «فالشهادة لم يخترها قطب بطريقة آلية كوسيلة لدخول جنة الحور، ولكنه فهم الشهادة من منظور يمكن أن نطلق عليه علمانياً وحديثاً يجعلنا نفكر في الدفاع عن سقراط أو في الخطاب المشهور لماو بعنوان: خدمة الشعب»، ثم ينهي المؤلف كتابه بالحديث عن اللاتسامح المذهبي المؤسس والمستمد من العقل مذكراً بواقعة اغتيال إيديش عشاريا، أمين عام الأمم المتحدة السابق، على يد أحد الصحفيين في المؤتمر الدولي للتعددية الثقافية.

وكان القاتل من فنزويلا وحصل على الجنسية الأمريكية، وكان يعيش حياة هادئة في شقة صغيرة بضواحي ترانتون، ولم يلفت أبداً نظر جيرانه وكان مجهولاً لدى زملائه، وقد أكد في التحقيقات أن دافعه للقتل هو فلسفة عشاريا نفسه التي تحض على عدم الإيمان بشيء بل بالشك المستمر وعدم اليقين أو الثبات على معتقد واحد، فلا يقين في هذه الحياة. قال القاتل: «لست وحدي ولكني عضو في رابطة «حماية العقيدة»، ولسنا كثيرين ولكن عندنا تصميم وحماس، لأننا نستلهم من مثل أعلى كبير من أجله مستعدون للتضحية بحياتنا».

فالشيء الذي لا يمكن أن نعترف به مطلقاً هو عدم الإيمان، كيف يمكن التخلي عن الإيمان، والويل لمن لا يؤمن سواء بالمسيح، أو بالله أو يهوه أو قيم الحرية، والديمقراطية، لم يكن القاتل قد ارتكب جريمته وفق انتمائه إلى جماعة دينية، بل بسبب اعتناقه لأفكار عقلية ترى أنه من المهم أن نؤمن بأي شيء، لأن زرع بذور الشك هو ما يفعله الشيطان في جنات عدن، ورأى أنه قد خلص البشرية من شرور عشاريا، وأنه إنما فعل ذلك لخير البشرية.

وقد استشهد المؤلف بنموذج هذا الصحفي القاتل ليدلل على أنه ليس الدين أو المعتقد هو الدافع الوحيد للتعصب وعدم التسامح بل يجوز أن يكون الأفكار المطلقة أو الفلسفة التي تتبناها الجماعة، فالتعصب أيضاً يمكن إرجاعه إلى «هوس النقاء» حيث يحمل في طياته انفعالية عالية، ليست بالضرورة شريرة بل يمكن أن تكون مثالية، فالمتعصب يريد أن يخلصك من زلة الخطأ وأن يحررك من نوازع الشر وهو أكثر المخلوقات غير النفعية على الإطلاق.

في بستان الطفل المسلم
مجموعة أناشيد للناشئين
للأستاذ الشاعر : شريف قاسم

توطئة

يطيب لنا أن نبدأ بنشر هذه الأناشيد، لشاعر البلاغ الأخ الأستاذ / شريف قاسم... لأبنائنا طلاب المدارس، ولكل الناشئين - ففيها المتعة والفائدة، والتوجيه نحو التنشئة الصالحة على مناهج القيم السليمة، مشاركين بذلك إخواننا المربين في مسيرتهم التعليمية والتربوية، ومستأنسين بمقومات إعادة بناء حياة أبنائنا على الوعي والفهم الصحيح لأنهم معقد الآمال، ومناط الرجاء للأمة إن شاء الله.

يقول أحدُ المهتمين بالنشء: (... ومنها الأناشيد وهي إحدى فنون الأدب الإسلامي الذي يلبي احتياجات الناشئين النفسية، ويسهم في إشباع اهتماماتهم العقلية، ويربي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم، ويمكّنهم من التصدّي للحياة ومتغيراتها بإيجابية ووعي، في ظل عقيدة سليمة، ووازع ديني قوي).

«مدرستي»

هذا صِبايَ حضنْتَه ... ووهبتَه أغلى رداءْ
أغدو إليك، ومحجري ... في الصُّبح يُبهجُه السَّناءْ
وأروحُ منك وخافقي ... بالعلم ينبضُ والرجاءْ
ولقد ألفتُك والصِّبا ... لم ينسَ أيَّامَ الوفاءْ
وأكادُ من فرحي أطيرُ... ... وأملأُ الدنيا ثناءْ
في ظلِّك المعطارِ مدرستي ... ... أرى طيبَ الهناءْ

●●●

هذي فصولُك وارفاتٌ ... ... بالفوائد والفرائدْ
ومن العلوم النَّافعات ... ... تفيضُ في أحلى الموائدْ
تمضي سُويعاتُ الدِّراسة ... ... بالسُّرور على المقاعدْ
نتعلمُ القرآنَ، نعمَ النهجُ ... ... في خيرِ المعاهدْ
ومبادئَ الخُلُقِ الكريم ... ... كما الصَّحابة والأماجدْ
فالعلمُ في ضوءِ الهدى ... للمرءِ في دنياهُ قائدْ

●●●

ويرفُّ كَدْحُ العام في ... وجهي حبوراً بالفلاحْ
وأرى به : أُمِّي ... أبي ... ورضاهُما أغلى وشاحْ
وشهادتي بيديَّ تنطقُ... ... بالتَّفوُّقِ والنَّجاحْ
فالعلمُ للإنسانِ باتَ... ... بعصرنا أمضى سلاحْ
واللهُ وفَّقني لأدرسَ ... ... في المساءِ وفي الصَّباحْ
بالعلمِ - نملأُ - والهدى ... أوقاتِ أيَّامٍ مِلاحْ

«ياشبلَ الإسلام»

بـخُـطـاكَ : المجدُ سيخضرُ   والخـيـرُ يُـفـوِّحُ ... يـفـترُّ
فـاحـرثْ وازرعْ يـاشـبـلُ لـه   والْحَـقَ ... إخـوانُـكَ قـد مرُّوا
أيـكـابـرُ مَـنْ يمشي قُـدُمـاً   أو يـرجـعُ عـنـه ويـغـتـرُّ !!
ومـن اسـتـهـدى بـعـقـيـدتِـه   فـمـزارعُـهُ لاتـصْـفَـرُّ

●●●

يـاشـبـلَ الإسـلام الـغـالـي   يـاسـفـاً سُـلَّ ولـن يُـغْـمَـدْ
يـاضـوءاً لاحَ لأُمَّـتِـه   ولـسـيـرةِ هـاديـهـا جَـدَّدْ
فـالـبـسْ أثـوابَ مـآثـرِهـا   قـد طـابَ المظهـرُ والمقـصـدْ
رايـاتُـكَ رفَّـتْ عـالـيـةً   وعـلـى اسـمِ الـبـاري فَـلْـتُـعْـقَـدْ

●●●

بـوَّابـةُ سـعـيِـكَ مـابـرحـتْ   بـشـعـاعِ الـرِّفـعـةِ تـأتـلـقُ
فـادخـلْ بـوفـائِـكَ مـعـتـزاً   واسـبـقْ بـدروبِـك مَـنْ سـبـقـوا
وانـهـلْ مـن نـبْـعِ مـصـاحـفِـهـا   فـربـيـعُـكَ مـزدانٌ عَـبِـقُ
فـاقـرأْ واكـتـبْ واعـمـلْ واصـدقْ   لـتـنـالَ الجـنـيَ كَـمَـنْ صـدقُـوا

●●●

بـاهـتْ بـكَ وادَّخَـرَتْـكَ لـهـا   آمـالُ شـعـوبِـكَ وجـهَ غـدِ
تـقـوى كـجـنـاحِ جـوَّابِ   لـتـكـونَ لـهـا خـيـرَ الـسَّـنـدِ
إذْ طِـرْتَ بـذكـرِ شـريـعـتِـهـا   آفـاقَ الأرضِ ولـم تَـحِـدِ
دنـيـاكَ ... وتـكـبـرُ فـي الـدنـيـا   ويـرفُّ سـنـاهـا لـلأبـدِ

الصوم يعمل على مكافحة الأسباب التي تهيئ للإصابة بارتفاع ضغط الدم

صوم رمضان يفيد مرضى القلب والشرايين



ارتفاع ضغط الدم، هو: أحد أمراض العصر بما نتج عن المدنية والحضارة الحديثة والتقدم الهائل في وسائل المعيشة، كما صاحب ذلك التطور تغير في أسلوب ونمط الحياة.

فأسلوب التغذية الذي نمارسه وطريقة الحياة المسترخية وعدم ممارسة أو بذل أي مجهود عضلي، بالإضافة إلى زيادة الضغوط النفسية والقلق، بسبب تعقيدات الحياة وعادة التدخين السيئة التي اعتاد عليها الكثير من الناس.

كل هذا يجعل الإنسان مهيأ ومعرضا للاصابة بارتفاع ضغط الدم، الذي يصيب مليار إنسان في العالم، أي خمس عدد سكان العالم، وتقول الإحصائيات: إن هناك مئة ألف مواطن كويتي يعانون من ارتفاع ضغط الدم بدرجات متفاوتة.

يأتي شهر رمضان بالهدوء والاستقرار النفسي، والتخلص من القلق والتوتر، وتنظيم الغذاء وتقوية الإرادة والابتعاد عن عوامل الخطورة للإصابة بارتفاع ضغط الدم مثل التدخين وحياة الخمول والأطعمة الدسمة، ليكافح تلك الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

تؤكد دراسة طبية، أن الصوم يقلل الألم عن طريق التحكم في إفرازات كيميائية من المخ.

لم يتم اكتشاف أسباب ارتفاع ضغط الدم حتى الآن؛ إلا في عشرة في المئة من الحالات وهو ما يعرف بضغط الدم الثانوي.

ونمط الحياة العصرية يحمل عوامل الخطورة للإصابة بأمراض

الشريان التاجي من ارتفاع ضغط الدم والسكري بسبب القلق والتوتر ونوعية الغذاء وزيادة الوزن والإصابة بالسمنة وعدم الحركة، لأن المشي لم يعد وسيلة انتقال الإنسان.



فوائد الصوم لمريض الضغط

صوم رمضان يفيد مرضى ارتفاع ضغط الدم، لأنه يعمل على مكافحة الأسباب التي تهيئ الإنسان للاصابة وتساعد على الإصابة بارتفاع ضغط الدم، مثل التخلص من الوزن الزائد والسمنة.

كذلك تنظيم تناول الطعام مع مراعاة الحكمة من الصيام عند تناول الطعام يؤدي إلى خفض نسبة الكوليسترول في الدم الذي يسبب تصلب الشرايين، التي هي سبب ارتفاع ضغط الدم.

كذلك تعمل الرياضة البدنية على إنقاص الوزن وحرق السعرات الحرارية الزائدة، والتي تتمثل في صلاة التراويح والتهجد وغيرهما من الصلوات التي لها تأثير النشاط الرياضي في خفض ضغط الدم المرتفع.

كذلك التوازن النفسي والهدوء العاطفي نتيجة المشاعر الإيمانية، التي يشعر بها المسلم في شهر رمضان تخلص الإنسان من القلق وتذهب التوتر وتبعده عن الانفعال.

كذلك التسامح في شهر رمضان يذهب الحقد وينزع الحسد من الصدور، الذي هو انفعال إنساني تجاه النعمة التي وهبها الله للآخرين، وكلها تزيد من إفرازات هرمونات التوتر التي «ترفع الضغط والادرنالين والنورادرنالين والكورتيزون»، وتكون سبباً في الإصابة به والإصابة بمضاعفاته الخطيرة.

يحمي القلب والشرايين

إذا علمت أن أكثر من عشرة في المئة من الدم الذي يدفعه القلب إلى الجسم يذهب إلى الجهاز الهضمي، لإتمام عملية الهضم والامتصاص لمدة تصل إلى ثماني ساعات، حسب نوع الطعام الذي يتناوله الإنسان، فإذا كان من الأطعمة الدسمة يتأخر الهضم والامتصاص.

والصيام أثناء ساعات النهار في رمضان والتوقف عن تناول الطعام والشراب، يجعل الجهاز الهضمي في راحة، فيقل الدم المتدفق في الأمعاء والأوعية الدموية المحيطة بالمعدة والأمعاء.

وهذا يؤدي إلى الإقلال من المجهود المبذول من القلب لدفع مزيد من الدم أثناء عملية الهضم والامتصاص، بالإضافة إلى الامتناع عن تناول السوائل أثناء الصيام يفيد مرضى هبوط القلب الاحتقاني، لأنه يقلل حجم الدم ويقلل التعب والعبء على القلب.

والامتناع عن تناول المواد التي تعتبر من عوامل الخطورة لمرضى القلب، مثل: التدخين الذي يزيد من سرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم.

كذلك الصيام بالمفهوم الإيماني يقلل الوزن ويقلل الحمل عن القلب ويخفض ضغط الدم، خاصة عند الامتناع عن المنبهات طوال النهار مثل الشاي والقهوة.

ونستطيع أن نقول: إن الامتناع عن التدخين والابتعاد عن المنبهات والتخلص من الوزن الزائد والهدوء النفسي والسمو الروحي في شهر رمضان والرياضة الروحية والبدنية في صلاتي التراويح والتهجد، تخلص الإنسان من عوامل الخطورة للإصابة بأمراض القلب والشرايين.

متى يفطر مريض القلب؟

- المرضى المصابون بالجلطة الحديثة.
- مرضى الذبحة الصدرية غير المستقرة وغير المستجيبة للعلاج.
- حالات هبوط وظائف القلب.
- الاضطرابات الخطيرة في نبضات القلب.
- الضيق والارتجاع الشديد في صمامات القلب، وكذلك التهابات الصمامات.
- تجدد نشاط الحمى الروماتيزمية.

عضلة القلب لا تخسر وزناً بالصيام

أثبتت عدة دراسات وأبحاث طبية، أن العضلات الإرادية «العضلات المخططة» «Striated Muscler» يمكن ان تخسر أربعين في المئة من وزنها الذي كان عليه قبل الصوم.

أما عضلة القلب «Cardiac Muscler» فإنها لا تخسر أكثر من ثلاثة في المئة من وزنها.

إلا أن العضلات المخططة «الإرادية» معرضة للنقص في الوزن أكثر مما هو في العضلات الملساء «Smoath Muscler» غير أنه تجدر الإشارة إلى أن عدد الخلايا العضلية يبقى ثابتاً في جميع الأحوال التي يحدث فيها نقص الوزن، بسبب ضمور هذه الخلايا ونقص حجمها وليس نقص عددها.

هذا ما نستحقه

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:
يوسف شهير

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

فالمنطقة المحيطة بوطننا العربي تهيج غلياناً، ويتسلل إليها الأعداء، لتصدير العنف إلى منطقتنا، تماما كما حدث في الصومال، حيث تسرب إليها العنف، إثر الصدام بين أثيوبيا وأرتيريا، ومن الصراع القبلي بين قبائل الهوتو والتوتسي في رواندا، وفي المغرب من الصراع الدائر في الصحراء الغربية وفي الجزائر أيضا، وفي السودان إلى الجنوب بدارفور زحفاً إلى العمق، وفي أقصى الشمال الشرقي العربي، فقد تصدر العنف بسبب الصراع على السلطة في أفغانستان بين الحركات المتناحرة إلى العراق ثم إلى باكستان، والمناطق الكردية المتاخمة لبؤرة الصراع.

ويريد الأعداء إشعال العنف في إيران لتصديره إلى دول الخليج العربي لاستنزاف قواها وقدراتها الاقتصادية والعسكرية، فتبتعد عن معركة الحسم المصيرية.. معركة كرامة الأمة وحاضرها ومستقبلها.

فلما يأتي إلينا رئيس أمريكا «أوباما» فارداً ذراعيه، ومخاطباً فينا الضمير والحس الإسلاميين نبذاً للعنف والتعصب؛ نهرع إليه مبشرين مهللين بفتح جديد نتنسم من خلاله شذى الحل الذي انتظرناه أكثر من ستين عاماً، ولم يأت ولن يأتي على هذا الدرب، دون أن نسأل أنفسنا مجرد سؤال: هل هذه الإطلالة «الإعلانية» تستطيع أن تغير شيئاً من الواقع الجاثم على الأرض، والمتراكم لأسباب عديدة منذ عشرات السنين دون أدنى زحزحة من كل ما سبق من إدارات أمريكية وغير أمريكية، بل ومن الدنيا كلها؟

وعندما يخرج علينا «النتنياهو» بخطابه المفسر لكثير من الجوانب الغامضة في وثيقة «أوباما» الإعلانية، فإن صوتاً عربياً واحداً لم يخرج مفنداً أكاذيب ومغالطات وادعاءات هذا «نتنياهو»، بينما وقع أغلب كتابنا وسياسيينا - بدافع ما- في شرك الخداع الإسرائيلي، واعتبر - بكل التشدد والتعصب الذي جاء «أوباما» إلى منطقتنا مناهضاً ورافضاً لهما - أن مجرد القبول بدولة فلسطينية؛ تحولا كبيراً وخطيراً في أيديولوجية «نتنياهو»، وانتصارا كبيراً لمنهج «أوباما»، بينما يبني «نتنياهو» عقيدته على أساس زوال العرب من الوجود -كما يحلم صهيون -جميعاً.

الأصوات التي بُحّت من كثرة النداء بضرورة توحيد كلمة العرب ومنهجهم سياسيا ودوليا ومحلياً، لازالت تنادي متوسمة بصيص أمل في أن يسمع لصوتها العقلاء في أمتنا، متجاوزين كل حدود الذات والتشرذم والانكفاء على الذات الأحادية بدعوة أو بأخرى، بينما هي تنبعث من فارق اقتصادي مؤقت وزائل، والتاريخ على ذلك من الشاهدين، حيث قذفت التحولات الاقتصادية بأمم عليا إلى أسفل، ورفعت بأخرى - لم تكن شيئاً مذكوراً - إلى الأمام، ورغم كل ذلك يبقى الوطن هو الأهم والأغلى والأعلى من كل الدنيا.

نريد - ودائماً - وقفة إسلامية سريعة وحاسمة من كل قضايا أمتنا.. نريد أن نغير ما بأنفسنا، حتى يغير الله ما بنا.

أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التى يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة فى وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخوانى أهل الخير فى جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة فى هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	السويفت كود
بنك أبو ظبى الوطنى	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجارى الدولى	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلى المصرى	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الإئتمانية

MasterCard VISA VERIFIED by VISA

من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون : 1500 35 25 (202)
WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

